الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

موسومة بـ:

اللهو والمجون في الدولة العبيدية

(296هـ / 567 م)

إعداد الطالبات :

- معمري نورالهدى.
- قارة مليكة.
- مرجاوي مغنية.

إشراف الأستاذ الدكتور:

بن عودة بلقاسم.

لجنـــــة المناقشـة

د . زلمـــــــاط إليـــــــاس	رئيســـــــــــــــا
د . بلقاســـــم بـــــن عـــــودة	مشـــــــرفا ومقـــــررا
د . بخلـــــــوة حســـــــين	عضـــــــــــــوا

الموسم الجامعي:

(1439– 1440هـ) الموافق لـ (2018– 2019م)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

كل الشكرو الفضل لله عز وجل والحمد لله تعالى على توفيقه لنا على إتمام هذا العمل .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ والدكتور المشرف "بلقاسم بن عودة" الذي قام بتزويدنا بإرشاداته و نصائحه العلمية القيمة.

كما نتقدم بالشكر إلى كل عمال المكتبات الذين

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد :

الحمد لله نحمده ونشكره على إتمام هذا العمل الذي مهد لنا طريق النجاح.

أهدي ثمرة جهدي إلى من كان سبب في وجودي في هذه الحياة إلى منبت فخري ومنبر دربي ومسهل حياتي والذي كرس حياته لتربيتي وضحى من أجل أن يعلمني ليرى حلمه يتتحقق أبي نور عيني"**الجيلالي**"

إلى من أقول فيها أجمل وأروع الكلمات حتى يجف حبر كل الأقلام إلى القلب الناصع البياض إلى من كان دعائها سر نجاحي والتي كانت سبب في وصولي إلى هذه الدرجة إلى جوهرتي الغالية أمي الحبيبة"**خيرة**".

وإلى كل إخوتي ،وصديقاتي التي لم تلدهن لي أمي.

نورالهدى.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد :

الحمد لله نحمده ونشكره على إتمام هذا العمل الذي مهد لنا طريق النجاح.

أهدي ثمرة جهدي إلى من كان سبب في وجودي في هذه الحياة إلى منبت فخري ومنبر دربي ومسهل حياتي والذي كرس حياته لتربيتي وضحى من أجل أن يعلمني ليرى حلمه يتتحقق أبي نور عيني المرحوم"**قدور**"رحمه الله.

إلى من أقول فيها أجمل وأروع الكلمات حتى يجف حبر كل الأقلام إلى القلب الناصع البياض إلى من كان دعائها سر نجاحي والتي كانت سبب في وصولي إلى هذه الدرجة إلى جوهرتي الغالية أمي الحبيبة"**فاطمة**".

وإلى كل إخوتي ،وصديقاتي التي لم تلدهن لي أمي.

مليكة.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد :

الحمد لله نحمده ونشكره على إتمام هذا العمل الذي مهد لنا طريق النجاح.

أهدي ثمرة جهدي إلى من كان سبب في وجودي في هذه الحياة إلى منبت فخري ومنبر دربي ومسهل حياتي والذي كرس حياته لتربيتي وضحى من أجل أن يعلمني ليرى حلمه يتتحقق أبي نور عيني "**الصغير**".

إلى من أقول فيها أجمل وأروع الكلمات حتى يجف حبر كل الأقلام إلى القلب الناصع البياض إلى من كان دعائها سر نجاحي والتي كانت سبب في وصولي إلى هذه الدرجة إلى جوهرتي الغالية أمي الحبيبة"**عائشة**".

وإلى أخي ،وصديقاتي التي لم تلدهن لي أمي.

إلى كل من كان حاضرا معي في كل الأوقات وساندني زوجي الكريم"**جلال**"

مغنية.

قائمـــــة

المختصـــــرات

الرمز	الكلمة
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة كذا إلى الصفحة كذا
ن ص	نفس الصفحة
ج	جزء
ط	الطبعة
د.ط	دون طبعة
مج	مجلد
هـ	هجري
م	ميلادي
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعليق
تق	تقديم
د.ب	دون بلد
د.ت	دون تاريخ
ت	توفي

مقدمـــــــة

قامت الدولة العبيدية في شمال إفريقيا على الفكر الشيعي الاسماعيلي كما هو معروف وتقلد دعاتها مبادئ عدة متعلقة بالفكر الباطني الذي انبنى على إظهار غير ما يبطنه أئمتها ودعاتها ومن هذه المبادي ادعاء العصمة من الله تعالى ونسبهم إلى آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وبالضبط إلى فاطمة رضي الله عنها ، وسموا دولتهم الدولة الفاطمية .

والحقيقة وما يذكره المؤرخون أن هذه الدولة قامت على القتل والمجازر والتعذيب والتنكيل بمخالفيهم من أهل السنة وغيرها كالخوارج مثلا ، وقامت على أنقاض الدويلات التي دمرتها عن بكرة أبيها كالدولة الأغلبية والدولة الرستمية ودولة بني مدرار ، ولم يفرقوا في التنكيل بالناس لا شيخا ولا صغيرا ولا امرأة ولا رجلا فالكل عندهم سواء.

وادعاء العصمة لم يكن في الحقيقة سوى عقيدة من عقائد الشيعة فقد كان عكس ذلك مطلقا حسب ما ذكره المؤرخون ، فلم يعد هؤلاء الأئمة أو الدعاة أو من يقومون بشؤون الدولة سوى بشر مثل باقي البشر منشغلون بشتى أنواع الشهوات والملاهي وإشباع الرغبات بشتى أنواعها كالخمر واللهو والمجون وباقي الملذات ، إلا أن كل هذا كان يمارس في الخفاء حتى لا يدرك باقي الأتباع نقاط ضعفهم فيهونوا عندهم ، وهنا كان سر قوتهم فكلما رأوا فيهم العصمة وشروط الإمامة كلما رفعوهم فوق مصاف البشر ، وكلما رأوا فيهم هذه العيوب أنزلوهم إلى مستوى ما دون البشر وربما هانوا عندهم.

وبهذا المنطلق وبث دعوى الالتفاف بهم على أساس أنهم من آل البيت فكان كل ما يدخل للدولة من مختلف المصادر من أموال يصب في حسابهم حتى صارت من أكثر الدول التي عرفت ثراءً عظميا بحيث اتخذت الحياة الاجتماعية أثناء العصر الفاطمي مظاهر البذخ والترف التي قلما نجدها مثله في أي عصر من العصور الإسلامية فعاش العلماء والوزراء الفاطميون عيشة الترف وأهملوا شؤون البلاد فقاموا بتتبع الشهوات والسعي إلى تحقيق رغباتهم والانغماس في ملذات اللهو والمجون والاهتمام بالأعياد والمناسبات المختلفة فأصبحت كل أيام الدولة أعراسا واحتفالات فلم يترك الفاطميون بمختلف طبقاتهم من الخلفاء أومن عامة الناس هذه المناسبات إلا وأطلقوا فيها العنان ليدخلهم وتأنتهم محمد بن علي على ثراء دولتهم فكانوا يشاركون فيها في جو من المرح واللهو .

من هذا المنطلق وقع اختيارنا لموضوع اللهو والمجون على عهد الدولة العبيدية والتي نرى أن أهميته تكمن في كشف الحقيقة الغائبة عن أعين الكثير من المتتبعين لهذه الدولة التي هناك من يعتبر أئمتها معصومون من الخطأ ، فموضوع اللهو والمجون على عهد الدولة العبيدية لم تتناوله أقلام المؤرخين المحدثين إلا في ثنايا كتبهم العامة التي تعالج بصفة عامة تاريخ الدولة الفاطمية وفي صفحات قليلة — فيما نعلم – والهدف منها استكمال الحديث عن مظاهر الحضارة في ذلك العصر.

وقد انطلقنا في موضوعنا هذا من إشكالية : مامدى تأثير اللهو والمجون على المجتمع الفاطمي؟وهذه الإشكالية تفرض تساؤلات فرعية نذكر منها :

- كيف بدأت الدعوة الفاطمية ؟وماهو تعريف اللهو والمجون؟
- ماهي أهم مظاهر اللهو والمجون في أثناء قيام الدولة الفاطمية ؟
- كيف أثر اللهو والمجون على المجتمع الفاطمي؟

ولقد وقع اختيارنا لموضوع اللهو والمجون في الدولة العبيدية لمجموعة من العوامل ذاتية وموضوعية فأما العوامل الذاتية فتمثلت في:

- ميولنا الشخصي لدراسة تاريخ الدولة العبيدية.
- الرغبة الملحة لمعرفة أهم مظاهر اللهو والمجون في الدولة الفاطمية.

أما العوامل الموضوعية هي:

— تقديم دراسة متكاملة حول الموضوع .

–ندرة الدراسات العلمية والأكاديمية التي تغطي هذا الموضوع بالرغم من أهميته التاريخية والحضارية .

واتبعنا في عملنا هذا المنهج التاريخي الوصفي من خلال وصف مظاهر اللهو والمجون في الدولة الفاطمية بحيث حاولنا انتقاء المادة من المصادر والمراجع التي درسناها .

وللإجابة على الإشكالية السالفة الذكر قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة مدخل وثلاث فصول وختمناه بخاتمة وفهرس ، فاستعرضنا في المقدمة سبب اختيارنا لهذا الموضوع وإبراز أهميته التاريخية ،أما المدخل فقد جاء فيه الفترة التي سبقت قيام الدولة الفاطمية وتحدثنا فيه عن الدول الثلاث الرستمية والأغلبية ودولة بني مدرار .

وعنونا الفصل الأول باللهو والمجون تعريفه وأسبابه في مرحلة الدعوة والذي احتوى على عناصر: تعريف اللهو والمجون، بداية الدعوة الفاطمية، أسباب اللهو والمجون في مرحلة الدعوة ، أما الفصل الثاني كان عنوانه مظاهر اللهو والمجون في أثناء قيام الدولة الفاطمية فذكرنا فيه الأعياد والمناسبات ، مجالس النساء وشرب الخمر والجواري وبيوت اللهو ونكاح المتعة ، أما الفصل الثالث فخصصناه للأثر اللهو والمجون على المجتمع الفاطمي من الجانب السياسي والاجتماعي والثقافي إلى سقوط الدولة أما الخاتمة تضمنت الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

ولإثراء موضوعنا هذا اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع فتمثلت في :

المصادر :

-كتاب اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين للمقريزي تقي الدين أحمد بن علي ويعتبر من المصادر المهمة بجزأيه الأول والثاني فأفادنا الجزء الأول في الحديث عن بداية الدعوة الفاطمية والجزء الثاني إستخدمناه في الفصل الثاني في عنصر مجالس الغناء.

-كتاب فتوح البلدان للإمام أبو الحسن البلاذري واستخدمناه في المدخل في عنصر الدولة الأغلبية.

-كتاب لسان العرب لإبن منظور لأبي الفضل جمال الدين محمد الأفريقي البصري والذي أفادنا في تعريف اللهو والمجون .

-كتاب المجالس والمسايرات للقاضي النعمان والذي أفادنا في الفصل الأول بحيث ذكر لنا جزء من دور المرأة في الحياة الاجتماعية في مرحلة الدعوة.

أما المراجع :

-كتاب الفساد في الدولة الفاطمية سياسيا ، وإداريا واجتماعيا ، اقتصاديا لتيسير محمد شادي: احتوى هذا المرجع على الفساد في العصر بحيث استفدنا منه خاصة في مظاهر اللهو أثناء قيام الدولة .

كتاب الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي دراسة تاريخية وثائقية لعبد المنعم عبد الحميد سلطان وهو من المراجع التي ساعدتنا في الفصل الثاني في ذكر أهم الأعياد والاحتفالات الشيعية التي إحتفل بها الخلفاء الفاطميين .

-وأفادنا كذلك مرجع التاريخ الاسلامي الوجيز لمحمد سهيل طقوش في المدخل من خلال عرض أهم الدول التي جاءت قبيل الدولة الفاطمية .

-واستعملنا مجموعة من القواميس من بينها قاموس الأعلام وهو قاموس لخير الدين الزركلي وهو قاموس جمع فيه لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والذي أفادنا في التعريف بأشهر خلفاء الدولة الأغلبية.

وهناك مجموعة من الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في إعداد هذه الدراسة منها :

- صعوبة الإلمام بهذا الموضوع لتشعب مجالاته التي حاولنا جاهدين أن نستوفيها.
- نقص المادة العلمية المتخصصة في هذا الموضوع في المكتبة الجامعية.
- صعوبة فهم بعض المصطلحات والتسميات مما دفعنا إلى اللجوء إلى قواميس ومعاجم.
- ضيق الوقت لأن البحث الجاد في الدراسات العلمية الأكاديمية كموضوع اللهو والمجون في عهد الدولة الفاطمية يحتاج إلى وقت أطول مما هو مخصص له .

مدخل

الأوضاع قبل الدولة الفاطمية

أولا:الدولة الرستمية.

ثانيا:الدولة الاغلبية.

ثالثا:دولة بني مدرار.

أولا:الدولة الرستمية :

هي دولة خارجية اباضية قامت في المغرب الأوسط (الجزائر)1 أسسها عبد الرحمن بن رستم 2 عاصمتها مدينة تيهرت وأحاط بهذه الدولة الأعداء من كل جانب الأغالبة في القيروان والأدارسة في فاس فتحالف الرستميون مع الأمويين ومع الدولة المدرارية3.

ونتج عن هذا التحالف مصاهرة تمت بزواج أروى بنت عبد الرحمن بالمنتصر بن اليسع بن مدرار 4 وتعاقب على حكم هذه الدولة ستة من أفراد أسرته كان آخرهم اليقضان بن أبي اليقضان بن محمد 5 وفي عهد عبد الوهاب بن رستم حدثت انقسامات أدت إلى تكوين فرقة عرفت بالنكارية6 وسميت الجماعات التي ساندت عبد الوهاب بالوهابية 7 واستمرت الدولة الرستمية قائمة في المغرب الأوسط إلى أن قضى عليها الفاطميون عام 296 هـ / 908 م 8.

1- محمد حسن العيدروس ،المغرب العربي وحكم الدولة الفاطمية، نصوص وثائقية تاريخية، دار الكتاب الحديث ،ط1، القاهرة، 2010، ص67 .

2 – **عبد الرحمن بن رستم** :دامت أمامته 11 سنة من 160 – 171 هـ، هو فارسي الأصل أقام في القيروان وكان واليا وقاضيا لأبي الخطاب حوالي ثلاث سنوات ينظر:جودت عبد الكريم، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية ، الجزائر العام المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص 57.

3 –محمد سهيل طقوش ، التاريخ الإسلامي (الوجيز)، دار النفائس ، ط3 ، بيروت ، لبنان ، 2006 ص275.

4 – محمد حسن العيدروس ، المرجع السابق ، ص 67.

5 –**اليقضان بن أبي اليقضان بن محمد** : هو ابن أبي اليقضان محمد وأخو أبي حاتم يوسف تولى الإمامة وأيام دولته غير مستقرة 294–296 هـ دامت امامته سنتين. ينظر: السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، د،ت،ص 565.

6 – هم أتباع يزيد بن فندين الذين تنكروا لإمامة عبد الوهاب وثاروا ضدهم .ينظر: ابن الصغير ، أخبار الأئمة الرستميون تع وتع : محمد الناصر وابراهيم بحاز ، ديوان المطبوعات الجمليلة ، 1986، ص37.

7 – محمد سهيل طقوش ، تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام ، دار النفائس ، ط 1 بيروت ،لبنان ،د،ت، ص 25.

8 – محمد حسن العيدروس ، المرجع السابق ، ص 68.

ومن أبرز الأسباب التي أدت إلى ضعفها الصراع الداخلي على منصب الإمامة1.

أما اجتماعيا فتوسع الرستميون في الانتاج الزراعي بفضل توفر المياه وخصوبة التربة وإعتمدوا على التجارة البحرية مع الأندلس وإجتذبت الحياة المزدهرة الأجانب إلى تيهرت وجنت الدولة بسبب التجارة مكاسب هائلة فإزدهر العمران2.

وكذلك شهد المغرب الاوسط جملة من مظاهر اللهو وتمثلت في الاحتفالات وغالبا ما ترتبط هذه الاحتفالات بالأعياد والمواسم وتكون اما إحتفالات دينية أو عسكرية او إحتفالات خاصة وكان للدولة الرستمية غناؤها وتقيم حفلات أعراسها وليالي سمر وكانت لهم أغاني شعبية بالبربرية واخرى بالعربية الفصحى يتغنون فيها بالشعر الفصيح ولا يزال هذا النوع من الغناء في واد مزاب إلى اليوم[3].

ومن الروايات التي تتبعت آثار المهدي بن تومرت [4] ورحلته خاصة في طريق عودته يتضح بعض مظاهر الاحتفال بالعيد في بعض حواضر المغرب الأوسط حيث تقول الرواية " ولما حل عيد الفطر خرج الشباب بزيهم الخليع وإختلط الرجال بالنساء فلم يستطع صبرا على هذا المنكر فزجر الناس وإستعمل فيهم العصا يمينا وشمالا حتى بدرهم"[5].

---

1 – محمد سهيل طقوش ، التاريخ الاسلامي الوجيز ، المرجع السابق ، ص 278.

2 – محمد سهيل طقوش ، تاريخ الفاطميين في شمال افريقية ومصر وبلاد الشام ، المرجع السابق، ص 26.

3– محمد علي دبوز ، تاريخ المغرب الكبير ، ج 3 ، دار إحياء الكتب العربية ، سوريا ، 1963 ، ص 656.

4 – **المهدي بن تومرت:** هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود تمام بن عدنان بن سفيان بن صفوان بن جابر بن عطاء بن رباح بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ووالده يقال له عبد الله بن تومرت ولد سنة 491 هـ ،ت : 524 هـ ينظر : الزركشي ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ،تح: محمد ماضور المكتبة العتيقة ، ط 2 ، تونس ، 1966 ، ص 43.

5 – عبد المجيد النجار ، المهدي بن تومرت حياته واراؤه وثورته الفكرية والإجتماعية وآثاره بالمغرب ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، د،ب،1993، ص 90.

فالأوضاع الاجتماعية في البلاد الرستمية بلغت الذروة في الفساد [1].

وعليه فما ذكر يعطينا صورة واضحة عن الاختلاط بين الرجال والنساء الذي كان يحصل في مثل هذه المناسبات فكان هناك تزيين مفرط من قبل الرجال والنساء لدرجة ان تغدوا الازياء خليعة بعيدة عن الحشمة والأخلاق [2].

وعرفت الدولة الرستمية آفات كثيرة نتيجة إنتشار البذخ والترف وكذا إنتشار اللهو والمجون ومعاقرة الخمور فكل هذا أدى إلى الانحلال الخلقي والفساد الاجتماعي ومن بين الآفات الأخلاقية الخطيرة اللواط والزنا[3].

وكان أبي بكر بن افلح [4] يميل إلى الراحة وحياة الخمول [5] يحب اللذات ويميل إلى الشهوات [6] فانغمس في الترف وأسرف في اللهو وسلم مقاليد الإمامة إلى أخوه أبو اليقضان وترك له مهمة القيام بشؤون الدولة وحل مشاكلها واستغرق هو في حياة اللذات والشهوات وإحتجب عن العامة[7].

---

1 – بحاز إبراهيم بكير ، الدولة الرستمية 160 – 296 هـ / 777 – 909 م ، دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية نشر جمعية التراث ، القرارة ، ط1 ، 1406 هـ / 1985 م ، ط2 ،1414هـ/ 1993 م ، ص 127.

2 – شرقي نوارة ، الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدون (524 – 667 هـ / 1129 – 1268 م) ، رسالة ماجيستير في التاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر ، 2008 ، ص 164.

3 – جودت عبد الكريم، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3 و 4 هجريين (9 – 10م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1992 ، ص 261.

4 – **أبي بكر بن أفلح**: 240 – 241 هـ، كان شاب طائش لم يحسن الإدارة ولم يكن عادلا بأصول الدين كأبائه ،ينظر :جودت عبد الكريم ، العلاقات الخارجية ، المرجع السابق، ص 67.

5 – السيد عبد العزيز سالم، المغرب الكبير ، العصر الإسلامي دراسة تاريخية و عمرانية وأثرية ، ج 2 ،د،ط، دار النهضة العربية، بيروت ، 1981 ، ص 559.

6 – بحاز ابراهيم بكير ، المرجع السابق ، ص 271.

7 – السيد عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير، المرجع السابق،ج2، ص ص 559، 560.

ثانيا:الدولة الأغلبية : (184 – 236 هـ / 800 – 909 م).

قامت الدولة الأغلبية في المغرب وقسم من المغرب الأوسط [1] عاصمتها الرسمية مدينة القيروان بينما كانت عاصمتهم الخاصة التي يقيمون فيها مدينة رقادة جنوبي القيروان بأربعة أميال [2] أسسها إبراهيم بن الأغلب [3] والي الزاب وروى البلاذري أن الرشيد هو الذي عرض على إبراهيم بن الأغلب تولي حكم القيروان بعدما علم بحدوث اضطرابات في إفريقية [4] وامتلك الأغالبة قوة بحرية مكنتهم من غزو صقلية ومالطة وسواحل جنوب إيطاليا وكان وضعهم الداخلي مفككا بسبب تنافس أمرائهم على السلطة وانغماس بعضهم في اللهو [5] وقام ابراهيم بن الأغلب ببناء مدينة القصر القديم وهي مدينة تبعد ثلاثة كيلومترات جنوبي القيروان لتكون معسكرا لجنده[6].

أما السبب الحقيقي لبناء ابن الأغلب لهذه المدينة يرجع إلى سكان القيروان وبما كانوا يتصفون به من تدين وورع أبدو سخطهم على الأمير لاقبالة على الخمر وانغماسه في حياة اللهو والملذات ، فإضطر ابن الأغلب إلى إقامة [7].

---

1 – محمد سهيل طقوش ، التاريخ الإسلامي ، المرجع السابق ، ص 276.

2 – محمد حسن العيدروس ، المرجع السابق ، ص 67.

3 – **إبراهيم بن الاغلب** :(237 – 289 هـ/852 – 902 م) هو إبراهيم بن احمد بن محمد بن الأغلب من أمراء الأغالبة أصحاب إفريقية وولي عليها قامت في عهده عدة ثورات فقمعها. ينظر : خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس إجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، المجلد الأول ، دار العلم للملايين ، ط 5 ، بيروت ، لبنان ، 1980، ص 28.

4 – محمد سهيل طقوش ، التاريخ الإسلامي ، المرجع السابق ، ص 276.

5 – البلاذري، الإمام أبو الحسن ، فتوح البلدان ، تح: رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ،د،ط، بيروت ، 1991 ، ص 235 .

6 –محمد سهيل طقوش ، التاريخ الإسلامي ، المرجع السابق،ن ص.

7 – ممدوح حسين ، إفريقية في عصر الأمير إبراهيم الثاني الأغلبي قراءة جديدة تكشف فترات دعاة الفاطميين ، دار عمار ، ط 1 ، عمان ، الأردن ،1417هـ/1997م،ص 40.

هذه المدينة للاستمتاع بالحياة بعيدا عن أنظار رعيته فلا يناله شيء من تقريع فقهائهم وانتقادهم لسلوكه وربما يكون اتخذها تقليدا للخلفاء الأمويين والعباسيين في اتخاذهم القصور خارج عواصمهم أو إشباعا لرغبته في الظهور بمظهر العظمة والأبهة ولقد اشترى الأغلب لهذا أرضا من بني طالون ،وبني قصر للإمارة، نقل إليه السلاح والعدد سرا ،وأسكن حوله عبيده وفتيانه ومواليه وأهل الثقة من خدمه، وسمي بالقصر القديم بالنسبة لقصر رقادة الذي بناه إبراهيم بن أحمد في سنة 264 هـ وعرف بالقصر الأبيض ربما لبياض لون جدرانه [1].

وكان زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب [2] ثالث أمراء الدولة الأغلبية يمتاز بشخصية مزدوجة رقة تغلفها الغلظة حيث ان زيادة الله كان قاسيا مستبدا بالجند سفاكا لدمائهم وخاصة عندما يسكر [3] وهكذا ظهر زيادة الله بمظهر المتمزق بين القسوة والرقة ، فقد كان كان ذا شخصية منقسمة على نفسها ما بين الفسق إذا اعتبرنا أن غرامه بالخمر نوع من الفسق وهو ما يمكن أن يكون وألا يكون حسب واقع العصر والتدين وفي مشاعره الدينية [4].

1 – ممدوح حسين ، المرجع السابق ، ص 40.

2 – **زيادة الله بن إبراهيم بن الاغلب**: بن سالم أبو محمد ،(172 – 223 هـ / 788 – 838 م) ولي بعد وفاة أخيه عبد الله في القيروان وهو الذي بنى سوسة و اول من سمي زيادة الله من ولاة بني الأغلب ينظر : خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، مج 3 ، ص 56.

3 – سعد زغلول عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي (تاريخ الاغالبة والرستميين وبني مدرار والأدارسة حتى قيام الفاطميين) ، دار المعارف ، ج2 ،الإسكندرية ، مصر ، 1979 ص 63.

4 – المرجع نفسه : ص 65.

تقول الرواية انه كان يقول لخاصته : اني لأرجو رحمة الله وما أراني إلا أفوز بها إذا قدمت عليه يوم القيامة وقد عملت أربعة أشياء بنيت المسجد الجامع بالقيروان، وأنفقت عليه 86 الف دينار وبنيت قنطرة باب أبي الربيع وقصر المرابطين بسوسة ووليت القضاء احمد بن ابي محرز [1].

كما كان زيادة الله مولعا بالشعر، وكان أحد العارفين بها وفي ذلك تقول رواية النويري المأخوذة عن الرقيق : أنه " كان أفصح أهل بيته لسانا وأكثرهم بيانا وكان يعرب كلامه ولا يلحن من غير تشادق ولا تقصير "[2].

وإلى جانب ذلك كان زيادة الله يقول الشعر الحسن الجيد، ولو أن النويري لم ينتخب من أشعاره إلا أبيات كان قد ذيل بها خطابا وجهه إلى الخليفة المأمون ردا على طلب للخليفة استاء له أمير القيروان، وكان ذلك وهو في حالة سكر وهي:

أَنَا النَارَ فِي اَحْجَارِهَا مُسْتَكِنَةٌ فَانْ كُنْتَ مِمَنْ يَقْدَحُ الزَنْدَ فَأَقْدِحْ .

أَنَا اَلْلَيْثَ يَحْمِي غَيْلَهُ بِزَئِيرِهِ فَان كُنْتَ كَلْبًا حَانَ مَوْتُكَ فَانْبَحْ.

أَنَا اَلْبَحْرُ فِي اَمْوَاجَهُ وَعَبَابِهِ فَإِنْ كُنْتَ مِمَنْ يَسْبَحْ اَلْبَحْرَ فَاسْبَحَ.

وعندما تنبه الامير الرقيق الحاشية من سكره ، إستهول ما فعله فبعث في طلب الرسول ولكن دون جدوى، وحينئذ كتب كتابا لطيفا ثانيا يليق بمقام الخليفة المأمون وكان رد خليفة بغداد الذي كان اديبا محبا للفلسفة على الخطاب الثاني وأجاب فيه كل ما طلبه الامير[3] القيرواني المعزم بالخمر والشعر ويشير ابن الآبار على أن زيادة الله لما كتب هذا الشعر وهو غضبان من طلب الخلافة إليه أن يدعو في الخطبة لعبد الله بن طاهر بن

1 – سعد زغلول عبد الحميد ، المرجع السابق ،ج2، ص 65.

2 – المرجع نفسه ، ص 64.

3 – المرجع نفسه،ن،ص.

الحسين وعند تحصين زيادة الله لسور رقادة إنصرف منذ ذلك الحين إلى دفن همومه في العبث واللهو فإلتزم التنزه على البحر، وهو يقصد الجلوس وسط الماجل الكبير المعروف بالبحر في المركب المعروف بالزلاج كما التزم أتباع اللذات ومنادمة العيارين والشطار والزمامرة والضراطين، وهم يقولون انه كان إذا فكر في غلبة عدوه على أكثر مواضع عمله،يقول لندمائه : إِمْلَأْ وَإِسْقِنِي مِنَ اَلْقَرْنِ يَكْفِينِي[1].

وفي هذا المقام يذكر إبن عذارى انه كان إذا أظهر زيادة الله الغم بأمر الشيعي أخذوا له في التسلي، ومما غنته جارية له في أحد الأيام هذان البيتان من الشعر، اللذان تركوا أثر عميق في نفسية الأمير الأغلبي.

أُصْبُرْ لِدَهْرٍ نَالَ مِنْـــ ـكَ فَهَكَذَا مَضَتْ اَلْدُهـُـــــــورُ.

فَرَحٌ، وَحُزْنٌ مَـــرَةً لَا اَلْحُزْنُ دَامَ وَلاَ اَلْسُـــــــــــرُورُ[2].

وفي هذا السياق نذكر ان زيادة الله كان يملك مجموعة من الجواري حيث ذكر لنا محمد حسن العيدروس أن زيادة الله بن الأغلب كان لديه جواري فقام أبو عبد الله الشيعي بعرضهن على عبيد الله المهدي فإختار منهن كثيرا لنفسه ولولده[3].

وكذلك من الأمراء الذين تعاقبوا على الدولة الأغلبية وكانوا منغمسين في اللهو والمجون نذكر أبو الغرانيق محمد الثاني[4] .

---

[1]- سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ج2 ، ص، ص،174،175.

[2]- إبن عذارى (أبو عبد الله المراكشي)ت (712هـ،1312م) بيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب،تح:ج، كولان وليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة،ج1 بيروت،1983،ص143.

[3]- محمد الحسن العيدروس، المرجع السابق،ص44.

[4]- **أبي الغرانيق محمد الثاني**: تولى الحكم في اليوم الذي توفى فيه عمه زيادة الله وكان مقبل على على الرابعة عشر من عمره قام بفتح مالطا.ينظر :سعد زغلول عبد الحميد ، المرجع السابق،ص،ص،106،107.

كان غاية في الجود مع حسن سيرة الرعية ورفق بهم[1] ثم غلبت عليه اللذات والإنشغال بها[2] كالشراب والطرب وكان مولعا بالصيد ولذلك لقب بأبو« الغرانيق»لانه كان يهوى صيد ذلك النوع من الطيور حتى انه بنى قصرا في موضع السهلين، يخرج إليها لصيدها،أنفق فيه ثلاثين الف مثقال من الذهب وهو المبلغ العظيم بالنسبة لقيمة العملة في ذلك العصر[3].

تقول الرواية أن إبن عبدوس دعا على أبي الغرانيق وإستجيبت دعوة الرجل الصالح فوقع الأمير الذي كان اللهو والشراب قد انهك قوامه فوقع فريسة المرض حيث أقعده لفترة طويلة طريح الفراش وذلك لخطورة مرضه المزمن حتى انه لقب في أواخر أيامه ب«الميت» كما يشفع عليه بالموت في الكثير من الأيام.

تلك كانت نهاية أبي الغرانيق الذي أنهك خلال حكمه الذي إستمر حوالي عشر سنوات ونصف السنة والذي عاصر خلافة كل من المستعين والمعتز والمهندي والمعتمد من خلفاء بغداد في العبث والشراب كما أنه بدد أموال الدولة قبل أن يموت في جمادى الاولى سنة 261هـ[4]،وهو في الرابعة والعشرين من عمره حتى لم يجد إخوته ومنهم إبراهيم الذي خلفه بيت المال شيئا يذكر[5].

ونجد من الأمراء الأغلبيين الذين تذوقوا حياة اللهو والمجون زيادة الله الثالث آخر الأمراء حيث قضى أيامه في اللهو والترف [6].

[1]- سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ج2، ص،105.

[2]- محمد سهيل طقوش، تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية ومصر،وبلاد الشام،المرجع السابق،ص44.

[3]- سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق،ج2،ص105.

[4]- المرجع نفسه ص،ص،112،113.

[5]- المرجع نفسه ،ص113.

[6]- محمد سهيل طقوش، تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية ومصر وبلاد الشام، المرجع السابق،ص46.

آلت مقاليد الحكم في الدولة الأغلبية إلى زيادة الله الثالث بعد أن قتل والده عبد الله الثاني على يد غلمان له كان صانعهم على ذلك وإحتال في القضاء على منافسيه على الحكم فقتل إخوته وعمومته ثم إنه صرف جل وقته في اللهو وطلب الذات وأصرف فيها وأصبح بلاطه مقر للأوباش وسوقا للألعاب المنبئة بسوء الذوق الفكري والأخلاقي وكذلك كان مجلسه حتى في أوقات الحرب قليل الوقار[1].

يقول إبن الآبار واصفا فترة حكمه «فكانت ولايته ست سنين الا شهرين وأياما وأتلف جلها في اللذات والبطالة حتى إنقضت دولته وظفر به عدوه»[2].

ثالثا:الدولة المدرارية أو دولة بني واسول.140–296هـ/757–909م.

هي دولة خارجية صفرية عاصمتها مدينة سجلماسة الواقعة في جنوب المغرب الأقصى [3] وقد إندثرت الآن وتقوم مكانها الآن مدينة الريساني في منطقة تافيلالت ويلاحظ أن الصفرية والاباضية كانوا من أكثرا الخوارج تسامحا واعتدالا مع المخالفين لمذهبهم إذا ما قورنوا لفرق الأزارقة والحروريين في المشرق فالصفرية والإباضية لايرون إباحة دماء المسلمين ولا يرون جواز سبي النساء بل لايرون قتال أحد سوى جيش السلطان. ومؤسس الدولة المدرارية كان سودانيا أسود اللون يدعى[4]عيسى بن يزيد المكناسي من

[1]– نوار نسيم ، النزاع السني الشيعي ببلاد المغرب وأثره في تجديد المذهب المالكي من قيام الدولة الفاطمية إلى حدوث القطيعة الزيرية (296–443هـ–909–1051م) مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم التاريخ، جامعة الجزائر–2–بوزريعة،(1431–1432هـ/2010–2011م)،ص21.

[2]– إبن الآبار ل أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي،(ت658هـ–1260م)، كتاب الحلة السيراء،تح:حسين مؤنس،ط2، دار المعارف القاهرة، 1985م،ص22.

[3]– محمد سهيل طقوش ، تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية ومصر وبلاد الشام ، المرجع السابق،ص19.

[4]– محمد حسن العيدروس، المرجع السابق،ص68.

موالي العرب وإلتف حوله أهل تلك الصحراء من مكناسة[1] بزعامة أبي القاسم سمكو بن واسول الملقب بمدرار بالإضافة إلى جماعات بربرية ثائرة[2].

وكانوا يدينون بمذهب الخوارج الصفرية فبايعوه بالامامة فخلع طاعة الخلفاء العباسيين وإستقل بهذه المنطقة وعندما إستقرت الجماعة الصفرية استدعى ابو القاسم سمكو بن واسول قومه من المكناسيين للإستقرار فيها ويبدو انه ذا نزاعات سلطوية فتطلع إلى السلطة،وخاصة أن هذه الهجرة منحته مراكزا متفوقا على سائر العناصر الأخرى،ثم أخذ يتحين الفرص للتخلص من عيسى بن يزيد ولما كانت الغلبة في هذه المجتمعات دائما للعصبية، فما لبث أبي القاسم أن عزل عيسى بن يزيد بعدما إتهمه بالإستأثار بالنفوذ والأموال،وقتله في عام 155هـ776م والراجع انه كان يحقد عليه بسبب تشدده وتولى الأمر وبايعه قومه وحول الإمامة إلى إمارة وراثية في أسرته ويعد أبوالقاسم هذا المؤسس الحقيقي لهذه الدولة التي سميت بإسمه ولم يحفل كثيرا بتطبيق مباديء المذهب، كما لم يهتم بالصفرية خارج بلاده[3].

ولا مناص من التعرض إلى بعض مظاهر الحياة الإجتماعية في نهاية هذه الدراسة[4]

فقد حول الصفريون هذه المنطقة إلى منطقة زراعية، فشقوا القنوات واستكثروا من زراعة النخيل والشعير والقمح وقصب السكر وتحول السكان من حالة الرعي إلى وضع الإستقرار الزراعي ونشطت التجارة وازدهرت الحياة الإقتصادية وأضحت سجلماسة بفعل موقعها

[1]– محمد سهيل طقوش، تاريخ الإسلامي الوجيز، المرجع السابق،ص272.

[2]– محمد سهيل طقوش، تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية ومصر وبلاد الشام، المرجع السابق،ص20.

[3]– محمد سهيل طقوش،تاريخ الاسلامي الوجيز،المرجع السابق،ص274.

[4]–بحوث في تاريخ الحضارة الاسلامية،مجموعة البحوث التي ألقيت في ندوة الحضارة الاسلامية في ذكرى الأستاذ أحمد فكري،مؤسسة شباب الجامعة،16-20 أكتوبر 1976،ص156.

سوقا تجاريا كبيرا وأضحت مركز دعوة إسلامية ومستقر جماعة دينية على المذهب الصفري الخارجي[1].

ويتحدث ابن حوقل في وصفه للإزدهار التجاري وخلق الأهالي قائلا:"...مع تجارةغير منتضمة منها إلى بلد السودان وسائر البلدان وأرباح متوافرة ،ورفاق متقاطرة وسيادة في الأفعال وحسن الكمال في الأخلاق والأعمال يخرجون في رسومهم عن دقة أهل المغرب في معاملتهم وعاداتهم إلى العمل بالظاهر الكثير، وتقدم في أفعال الخير شهير،وحذو بعض على بعض، من جهة المروؤة والفتوة وإن كانت بينهم الحانات والتراث القديمة تواضعوها عند الحاجة، وأطرحوها رئاسة وسماحة وكرم سجية تختصهم وادب نفوس وقف عليهم بكثرة أسفارهم وطول تغربهم عن أوطانهم ودخلتها سنة أربعين فلم أرى بالمغرب أكثر مشايخ في الحسن سمت، وممازحة للعلم وأهله إلى نفوس عالية وهمم سامية"[2].

ومن مظاهر الترف الإجتماعي إنتشار الحمامات بها، وقد وصفها البكري بأنها رديئة البناء غير محكمة العمل ولم يحدد لنا عددها، ووفرة الرقيق واشتهروا جواري أودغست بمزايا كثيرة منها المهارة في الطبخ يقول الحميري"ويجلب منها سواد الثياب وطباخات محسنات تباع الواحدة منهن بمائة دينار كبار وأزيد لحسن عمل الأطعمة الطبيعية ولا سيما الحلويات فلا يوجد أحذق بصنعتها منهن"[3].

[1]–محمد سهيل طقوش،تاريخ الاسلامي الوجيز،المرجع السابق،ص274.

[2]– بحوث في تاريخ الحضارة الاسلامية،المرجع السابق،ص157.

[3]– نفسه،ن،ص.

الفصل الأول:

اللهو والمجون تعريفه واسبابه في مرحلة الدعوة.

أولا: تعريف اللهو والمجون .

ثانيا: بداية الدعوة الفاطمية.

ثالثا: أسباب اللهو والمجون في مرحلة الدعوة.

1- بعض عقائد الشيعة في اللهو والمجون .

2- اللهو والمجون لدى بعض فرق الشيعة.

أ- الدعوة القرمطية .

ب- الفرقة النصيرية.

أولا : تعريف اللهو والمجون.

1. اللهو :

اللهو : اللعب : يقال لهوت بالشيء ألهو به لهوا وتلهيت به إذا لعبت به وتشاغلت وغفلت به عن غيره [1].

وقيل اللهو : الطبل، واللهوة كل ما تلهي به .

والملاهي : آلات اللهو،قد تلاهي بذلك والألهوة والألهية والتلهية ما تلاهي به ولهت المرأة إلى حديث المرأة،تلهو لهوا،ولهوا أنست به وأعجبها وقد يكنى باللهو عن الجماع وفي سجع العرب : إذا طلب حلو الترويح واللهو : النكاح ، واللهو هو اللعب[2].

وفي قوله تعالى: " لاَهِيَةً قُلُوبُهُم" أي متشاغلة كما يدعون وهذا من لهى عن الشيء أي يتشاغل بغيره، يلهى يلهى ، ومن قوله "وَمِنَ النَاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَ عَنْ سَبِيلِ اللَهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَخِذَهَا هُزْوَا أَوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ "[3].

ويعني هذا أن لهو الحديث هو الغناء وما يلهي عن طاعة، الله عز وجل.

كما عرف الفيروز أبادي اللهو أنه ما لعبت به وشغلك ، من هوى وطرب ونحوهما فلا لهو عن الخير كثير اللها عنه لها،لهو يلهو، آله،لهوا قيل لها يلعب الورق أي : تسلى لها به أولع ولها بالشيء أي لعب به[4].

---

[1]- إبن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي البصري ،لسان العرب ، ط 1 ، مج 15، دار صادر ،بيروت ، لبنان ، ص 258.

[2] – المصدر نفسه، ص 259.

[3] – سورة لقمان ، الآية 06.

[4] – الفيروز أبادي أبجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ) قاموس المحيط ، تح : التراب في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 8 ،1432 هـ / 2005 م ، ص 254.

2 . المجون :

مجن مجون ، مصلب وغلظ الماجن لمن لا يبالي قولا وفعلا كأنه صلب الوجه وقد مجن مجون ومجانة ومجن بالضم وطريق ممجن ، كمعظم ممدود والمجّان تشداد ما كان بل بدل والكثير الكافي الواسع وماء مجان كثير واسع و المماجن ناقة ينزوا عليها غير واحد من الفحول، فلا تكاد تفلح و المجَنُ الترسُ[1] .

مجن الشيء، مجن مجون إذا صلب وغلظ ومنه إشتقاق الماجن لصلابة وجهة وقلة إستحيائه والمجن : الترس منه على ما ذهب إليه بسويه من أن وزنه فعل وقد ذكر في ترجمة جُنن ورد ذكر المجن و المجدان والمجان في الحديث وهو الترس والترسة والميم زائدة لأنه من الجنة السترة[2].

ثانيا:بداية الدعوة الفاطمية:

اتسمت أيام الإمام الحسين بن أحمد [3] بانتشار الدعوة الإسماعيلية في كثير من أرجاء العالم الإسلامي، ففي بلاد اليمن أخذ كل من علي بن فضل[4] اليمني وأبي القاسم رستم بن الحسين بن فرج بن حوشب[5] منذ وصل إليها عام 268 هـ في نشر الدعوة الإسماعيلية ونجحا

---

[1] – بلقاسم كريمة ، بن حليمة خالدية ، اللهو و المجون في عصر ملوك الطوائف (400-484 هـ / 1019 – 1141 م) مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ،2016 _2017 ،ص 19.

[2] – إبن منظور ، المصدر السابق ، مج 13 ، ص400 .

[3] – **الحسين بن أحمد** : صاحب المرحلة الثانية للدعوة الإسماعيلية في المغرب ، وصفه النعمان بأنه " كان ذا علم وعقل ودين... أضاف أكثر علم الباطن .. ونظر في علم الظاهر لم يبالغ فيه وعمل محتسب في سوق الغزل وعرف بالصوفي لأنه كان يلبس الثياب الخشنة.أنظر : محمد سهيل طقوش , تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية ومصر وبلاد الشام،المرجع السابق ، ص65 .

[4] – **علي بن الفضل** : يدعى محمد بن الفضل وذكر البعض أن أصله من ذرية ذي جدن والأجدون من سبأ صهيب وأصله من جيشان وقال آخرون بأنه خنفري النسب من ولد خنفر بن سبأ الأصغر كان أديبا ذكيا كان ذوي النعمة واليسار متشيعا من أتباع الاثني عشرية. أنظر : سيف الدين القصير ، ابن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن ، دار الينابيع ، د،ط،دمشق،د،ت،ص50.

[5] – **إبن حوشب** : كان اختلاف في تحديد اسمه الكامل فالقاضي النعمان يقول بهذا الصدد " هو صاحب دعوة اليمن هو أبو قاسم الحسن فرج بن زادان الكوفي لقب منصور اليمن بعد نجاح نشره للدعوة الإسماعيلية في اليمن ولد سنة 235 هـ ودرس بالكوفة مكان نشأته ، أنظر : القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط2 ، ص 32 ، سيف الدين القصير ، المرجع السابق ، ص ص ص 31 ، 32 ، 35 .

في ذلك نجاحا كبيرا ثم بنى إبن حوشب حصنا بجبل لاعة (جنوبي صنعاء) وأعد جيشا زحف به على صنعاء و أخرج منها يعفر،وتمكن بمعاونة دعاته من التغلب على كثير من أرجاء اليمن ثم بعث إبن حوشب الدعاة إلى اليمامة وعمان والبحرين والهند ومصر والمغرب وكان مبعوثاه إلى المغرب أبا سفيان [1] والحلواني [2] وقد نصح لهما ابن حوشب بأن يبتعد كل منهما عن صاحبه في نشر دعوة الإسماعيلية و يمهدا بعملهما لظهور المهدي ودولته [3].

كان من بين المناطق التي اهتمت بها الدعوة الإسماعيلية كثيرا بلدان المغرب العربي ، فهذه البلاد النائية عن بغداد والتي لم يصل السلطان العباسي إلى بعض بقاعهما كانت مناسبة لنشاط بين قبائلها البربرية، وعندما نستعرض تاريخ الشمال الإفريقي الإسلامي نرى شراسة المقاومة التي أبدتها القبائل البربرية للفتح العربي وكثرة الثورات التي واجهت الخلافة الأموية وأن هذه الثورات ارتدت، أما الطابع الرافض للعروبة والإسلام أو الطابع الخارجي لكن مع انقضاء القرن الهجري الأول كان الإسلام قد انتشر بين قبائل البربر وقامت حركة سفر واتصال مع المشرق خاصة مع الحجاز للحج ولغايات أخرى وكان لهذه الاتصالات أبعد الآثار[4].

[1] – **أبا سفيان** : كان يستقر في قرية تالة عاش حياة مثالية زاهدة إشتهر بالفضل والعبادة والذكر توفي قبل وصول الداعي أبي عبد الله ، أنظر : محمد سهيل طقوش ،تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام، المرجع السابق ، ص 64.

[2] –**الحلواني** : إستقر في الناظور سلك نهج السفياني و تشيع الكثير على يده وعاش طويلا ومات في الناظور ، أنظر : المرجع نفسه ، ص ص 64،65.

[3] – محمد حسن العيدروس ، المرجع السابق ، ص 31.

[4] – نفسه، ص 33.

منذ القرن الثاني حيث انتشر مذهب أهل السنة حسب مدرسة فقه أهل المدينة في كثير من المناطق وأفاد هذا التشييع العام سيما مع استمرار العداء للتيار الأموي وفي بداية العصر العباسي فرّ بعض رجال بني أمية إلى الشمال الإفريقي وسعو للنجاح السياسي فلم ينالوا التوفيق وخير شاهد على هذا الجهود التي بذلها عبد الرحمن بن معاوية قبل الدخول إلى الأندلس إنما بعد عبد الرحمن بفترة قصيرة وصل المولى إدريس إلى الشمال الإفريقي[1].

واستقر بين قبائل أوربة في منطقة زرهون من المغرب الأقصى فنال نجاحا متميزا علما بأن قبائل أوربة كانت على رأس القبائل الخارجية في العصر الأموي ولنجاح الأدارسة في المغرب الأقصى[2].

وأبناء سليمان (أخو إدريس ابن عبد الله في منطقة تلمسان ولوجود كل من دولتي الأغالبة في القيروان والرستمية في تيهرت وقوى برغواطة على الساحل الأطلسي ودولة بني مدرار على طرف الصحراء فقد ركزت الدعوة الإسماعيلية أنظارها على ديار قبائل كتامة في المغرب الأوسط (في عمق الأراضي الجزائرية المعاقبة الحدود مع تونس) وإلى هذه الديار بعثت الدعوة الإسماعيلية بعدد من الدعاة شهر منهم اثنان عرف باسم " أبو سفيان والحلواني " وأمر أن يبسطا ظاهر علم الأئمة من آل محمد ، صلوات الله عليهم وينشروا فضلهم وأمرا أن يتجاوز إفريقية إلى حدود البربر ثم يفترقان فينزل كل واحد منها من ناحية [3] فيذكر المقريزي أن ابن حوشب عندما عهد إلى أبي عبد الله الشيعي بالدعوة في المغرب قال له " إن أراضي كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني وأبو سفيان وقد ماتا وليس لها غيرك فبادر فإنها موطأة ممهدة لك[4].

---

[1] - **عبد الرحمن بن معاوية** : أو عبد الرحمن الداخل أو صقر قريش هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان 755-788 م مؤسس الدولة الأموية بالأندلس هو الذي نجا من مذبحة الأمويين بسيوف العباسيين وفر متنكر إلى المغرب ،أنظر : نجيب زيبب ، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس ، تق: أحمد بن مسودة ،دار الأمير، ط1 ، ج2 ، بيروت ، لبنان ، 1415هـ ، 1995 م ، ص 87.

[2] - محمد حسن العيدروس ، المرجع السابق ، ص 34.

[3] - نفسه، ص 34.

[4] - المقريزي تقي الدين أحمد بن علي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، ج1 ، تح : جمال الدين الشيال ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، 1996 ، ص 55.

ومن الإصلاحات الدينية التي قام بها أبو عبد الله الشيعي وتطلبها المذهب الفاطمي هي بأن يزاد في الآذان بعد " حي على الصلاة " " حي على خير العمل " وأسقط من آذان الفجر الصلاة " خير من النوم "[1].

وإلى جانب ذلك أمر بالصلاة على علي بن أبي طالب باثر الصلاة على النبي وكذلك على فاطمة والحسن والحسين وقبيل حلول شهر رمضان أعلن إسقاط صلاة الإشفاع (التراويح) وتم ذلك بمعرفة محمد بن عمر بن يحي بن عبد الأعلى المروزي الذي كان من جند خراسان[2].

وهكذا تبلورت أصول المذهب في تفضيل آل علي و البراءة من سواه كما يقول ابن عذارى المراكشي وأمر وجوه كتامة بدعوة الناس إلى الدخول فيه فدخل في ذلك معهم كثير من الناس ولقد أطلق أهل السنة على المذهب الفاطمي " دعوة التشريق " لإتباعهم من أهل المشرق[3].

والذي يستحق الملاحظة هنا هو أن مطالب الشيعة بأن تكون الإمامة أي خلافة في آل البيت من العلويين ثم التجاءهم إلى ستر الإمام والكتمان للعقيدة كل ذلك كان سببا في دخول كثير من المغامرين والأدعياء في المذهب ومنهم من انتهز الفرصة فعلا ونجح في استغلال الدعوة لصالحه ومنهم من انحرف عن مبادئ المذهب أو حرفها مما جلب النقمة والسخط على الأئمة[4].

[1] – سعد زغلول عبد الحميد ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 582 .

[2] – نفسه، ن،ص.

[3] – ابن عذاري المراكشي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص208.

[4] – سعد زغلول عبد الحميد ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 582.

بحيث تحتل الدعوة في المذهب والعقيدة الإسماعيلية مكانة خاصة وسامية وقد جسدها ميدانيا مجموعة من الدعاة المتفوقين المهرة الذين قاموا بالدعوة للمذهب مستخدمين أساليب متنوعة توجهوا بواسطتها إلى وجدان المدعويين وعقولهم في الوقت ذاته فزرعوا الشك فيما يتبعون ويعتقدون بهدف الوصول إلى تحيديهم ومن ثم جذبهم نحو الإيمان بعقيدة الإسماعيلية[1].

مستعملين أساليب ووسائل متنوعة ولذلك كانت مكانتهم في العقيدة الإسماعيلية والدولة الفاطمية مكانة مرموقة ومن أبرز هؤلاء الداعية " أبو عبد الله الشيعي [2] .

وقد كانوا يجمعون بين التمكن العلمي والدهاء السياسي و بين القدرة على الدعوة ورأى بعض المؤرخون أن النعمان لم يتولى الدعوة إطلاقا وأن إشارة ابن زولاق التي أوردها ابن خلكان عندما قال " قاضية الواصل معه من المغرب أبو حنيفة بن محمد الداعي قد يكون المعني بها والده لكن الراجع أن المقصود هو النعمان لأنه قرأ في مجالس الحكمة التأويل ومن هنا لقبه إبن زولاق بالداعي و ترفع إشارة ابن خلدون النعمان إلى درجة داعي الدعاة ولكن قبل ذلك كما قال بعض الباحثين كأن داعي جزيرة طرابلس[3].

والمعروف أن الدعوة كانت تشمل الرجال والنساء على حد سواء عند الشيعة الإسماعيلية قبل و بعد نجاح الدعوة الإسماعيلية و قيام الدولة الفاطمية حيث كان داعي الدعاة يجلس الرجال على كرسي الدعوة بالألوان الكبير والنساء بمجلس الدعوة[4].

---

[1] – إسماعيل السامعي ، الدولة الفاطمية وجهود القاضي النعمان في إرساء دعائم الخلافة ببلاد المغرب العربي ، 4هـ / 10 م ، مركز الكتاب الأكاديمي ، ط2 ، عمان : الأردن ، 2014 ، ص 68.

[2] – **أبو عبد الله الشيعي** : هو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكرياء ، كني بأبي عبد الله وعرف بعدة ألقاب تدل في مجموعتها على شهرته وقيمته وتنوع نشاطه ومنها الشيعي وهو أشهرها ثم الصنعاني نسبة لصنعاء باليمن ، أنظر : موسى لقبال ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري ، 11 م الشركة الوطنية ، د، ط، الجزائر ، د، ت، ص ،ص 231 ، 232.

[3] – إسماعيل السامعي ، المرجع السابق ، ص ص 68 ،69.

[4] – المرجع نفسه ، ص 69.

1. دور المرأة في الحياة السياسية والاجتماعية في مرحلة الدعوة :

فذكر النعمان دور المرأة حيث كان النساء يشاركن الرجال سواء سواء وحسب طبيعتهن في مجالات الحياة العامة في الحرب أو السلم، لاسيما في مجال الدعوة فقد أورد النعمان أن المرأة تعلمت التشيع مثل الرجال بطريقة مباشر أو غير مباشر أي بواسطة الأزواج والأقارب فذكر من ذلك أن زوجة الحلواني الشابة تعلمت التشيع ومبادئ العقيدة الإسماعيلية على يد زوجها وتميزت المرأة بالأمانة والولاء المطلق لأهل الدعوة ، أما في المجال السياسي والعسكري فقد قامت المرأة بدور فعال فيذكر النعمان أن المرأة قد يقصد الكتامية في مرحلة الدعوة كانت تقوم بصنع الطعام بيدها حتى تدما يداها من الطحن والعجن وكانت تقوم بتضميد الجراح للمجروحين في الحرب وتخير النعمان مثالا حيا ليبرز دورها في هذا المجال فذكر أن عروسا لإبن كويرت بن قيس اللهيمي قدمت ثوبها لتضميد الجراح، فكانت نساء القيروان أثناء اشتباك الجيش الفاطمي بقيادة المنصور [1] وجيش أبي يزيد [2] قد صعدت فوق سطوح المنازل ورحن يرمين المهزومين من أصحاب المنصور بالحجارة [3].

وفي المجال الاقتصادي ظهرت المرأة ظهورا معتبرا فرصدن المصادر وفي مقدمتها القاضي النعمان بعضا من أدوارها ففي هذا المجال يذكر أن زوجة المعز أم الأمراء تغريد واسمها درزان كان تقوم بنشاط تجاري خاصة في مصر تبيع العبيد بواسطة الوكلاء كما نسب إليها بعض الآثار العمرانية مثل جامع القرافة[4].

---

[1] –**المنصور** : هو أبي الطاهر إسماعيل بن أبي القاسم محمد ولد في سنة 302 هـ/914 م برقادة بالقيروان وبذلك يكون قد ولى الملك وعمره 32سنة وتوفي سنة 341 هـ / 952 م وعمره 39 سنة بمعنى أنه حكم سبع سنين ، أنظر : ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ،ج1، ص 314 .

[2] – **أبو يزيد** : هو مخلد بن كيداد الزناتي اليفرني أصله من قسطيلية من بلاد الجريد كانت أمه جارية اسمها سيكة كان ينشر مذهب الخوارج الإباضية ، أنظر : سعد زغلول عبد الحميد ، المرجع السابق،ج3 ، ص ص 170 ،171.

[3] –إسماعيل السامعي،المرجع السابق،ص214.

[4] – نريمان عبد الكريم أحمد ، المرأة في مصر في العصر الفاطمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر ، 1992 ، ص 38.

أما دور المرأة في الحياة الاجتماعية فالنعمان عرض بعض قضاياها البارزة آنذاك وقد ارتبطت مباشرة بعقيدة الإسماعيلية وذلك قضية تعدد الزوجات التي يبدو أنها قلت في هذه الفترة و المهدي [1] له نساء وهناك نساء عامة قد تعني الحرائر [2] والإماء معا ويمكن تحتمل امرأة واحدة حرة إلى جانب نساء من الإماء ويبدو أن الزواج ملك اليمين أو التسري من الأمة ،كان مفضلا لما كانت عليه من تعليم وجمال وأسهل من الزواج من الحرة لغلاء المهور وفساد أخلاق الكثير من النساء الحرات من ناحية أخرى وهذا ما عبر عنه النعمان حيث رد في تأسف وحسرة على المعز الذي لامه على عدم تزوج أبناءه بالحرائر والاكتفاء بالجواري [3] ونستنتج من هذا أن الحرائر كانت مهورهن مرتفعة يظهر هذا في الوسط الحضري خاصة وفي العامة[4].

والزواج ملك اليمين أو التسري من الجواري أسهل من الزواج بالحرائر يقول آل النعمان أن النساء الحرائر كن على قد كبير من الحرية التي ساهمت في إفساد أخلاق الكثير منهن من ناحية أخرى ثم أن التخلص من الحرة بالإطلاق صعب يترك آثار اجتماعية سلبية بين العائلات [5].

وبينهم النعمان في محاربة نكاح المتعة الذي يسيء إلى المرأة وإلى المجتمع ويعتبره زنا ويعتبر المتعة اهانة للمرأة[6].

---

[1] –**عبيد الله المهدي** : يكنى بأبي محمد يلقب بالمهدي ويعرفه الذهبي بأنه أول من قام من الخلفاء الخوارج العبيدية الباطنية الذين قلبوا الإسلام وأعلنوا بالرفض وأبطلوا مذهب الإسماعيلية من ذرية جعفر الصادق فقال أن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد إسماعيل بن جعفر بن محمد ومن أعماله بناء مدينة المهدية نسبة إليه حيث أصبحت عاصمة للخلفاء العبيدين وكانت دولته 25 سنة ، أنظر : سليمان عبد الله السلومي ، أصول الإسماعيلية ، دار الفضيلة ، ط1 ، م1 ، الرياض ، السعودية ، 1422 هـ/2001، ص ص ، 275 ، 276.

[2] –**الحرائر** : يعني النساء الحرات وهم غير الإماء و قد يعني أزواج الرجل وسرارية وكل إناث بيته والتعبير مازال شائعا ببلاد المغرب ويقابله في المشرق لا سيما مصر لفظ الحريم ، أنظر : إسماعيل السامعي ، المرجع السابق ، ص216.

[3] – القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، تح: الحبيب الفقي وآخرون ،المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، تونس ، 1978 ، ص ص 543، 544.

4 – إسماعيل السامعي ، المرجع السابق، ص216.

[5] – القاضي النعمان ، المجالس و المسايرات ، المصدر السابق ، ص 216 .

[6] – المصدر نفسه ، ص 218.

ثالثا:أسباب اللهو و المجون في مرحلة الدعوة :

ويحسن بنا أن نبحث أثر التشيع في الحركات الشيعية الأولى ، ثم في قيام جماعة إسماعيلية الذين ينتسب إليهم عبيد الله في الواقع أن التشيع وهو اعتقاد حب علي وأبناءه كان من أهم الأحداث في التاريخ الإسلامي والتشيع نوعان ، تشيع حسن لا يرى صاحبه من ورائه إلى غير سيادة العلويين وتشيع قبيح يتخذه معتقدوه وسيلة لهدم العقائد وإثارة روح التشيع وقلب نظام الحكم في الدول تحت ستار الدعوة لعلي وأبناءه وتعتبر حركة الإسماعيلية مزاجا من النوعين معا فبينما نرى بعض أئمتهم وأنصارهم على إخلاصهم للإسلام نرى بعضهم الآخر يتخذ انتماءه إلى جماعة إسماعيلية وسيلة لبعض مبادئ تقوم على الإلحاد وتحضى على الثورة لذلك قالوا التشيع عش الزندقة وشعر الأئمة العلويين بخطر هذا التشيع القبيح فثاروا على مدعية فترى علي بن أبي طالب [1] يخطأ عبد الله بن سبأ [2] الذي كانت آراءه جرثومة لما حدث من مذاهب الغلاة بعده وعلى الرغم مما فعل علي مع ابن سبأ عد هذا الأستاذ الأول لجماعة إسماعيلية وغيرهم من الغلاة[3].

[1] – **علي بن أبي طالب** : ولد سنة 604 م الموافق ليوم الجمعة 13 رجب سنة 30 من عام الفيل والده هو الإمام أبو طالب ووالدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف تزوج السيدة فاطمة بنت النبي سنة623 هـ لازم النبي الكريم في جميع غزواته وكان نصيره الذي أبلى بلاء حسنا في جميع حروبه وفتوحاته، أنظر : مصطفى غالب ، تاريخ الدعوة الإسماعيلية ،دار الأندلس ،ط2 ، لبنان ، ص ص77 ، 78 ، 79 .

[2] – **عبد الله بن سبأ** : ذكر الطبري أن سبأ كان يهوديا من أهل صنعاء أصله اليمن حيث قال المحققون من أهل السنة أن ابن السوداء كان هو من دين اليهود وأراد أن يفسد على المسلمين دينهم لكي يعتقدوا ما اعتقدت النصارى في عيسى عليه السلام ويعد من مؤسسي المذهب الشيعي. أنظر : أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسن الرازحي ، توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ، تق : أحمد بن يحي النجمي ، دار الآثار ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 2007 ،ص ص 48 ، 49 .

[3] – سيف الدين القصير ، المرجع السابق ، ص 22 .

الواقع أن الدعوة الإسماعيلية تكونت في عهد ابنه محمد بن إسماعيل أو في حياة أبيه جعفر الصادق [1]أو في اندماج جعفر مع أنصار إسماعيل وابنه من الغلاة وأنه تبرأ منهم تقية [2] وهو ما لم يوافق علي أحد وإن إسماعيل كان يدعو لنفسه في حياة أبيه جعفر فإن إسماعيل كان على صلة بمؤسسي فرقته واتهام الإثنا عشرية [3] وغيرهم من السنين إياه بشرب الخمر الذي يبيحه الغلاة ولا يبعد أن يكون قد فعل ذلك لاتصاله بمؤسسي فرقته كالخطابية والمباركية وأن إسماعيل قد أخذ يقول بالغلو الذي يعتبر من أهم مقومات المذهب الإسماعيلي ويؤيد ذلك حادثتان: الأولى " قول أحد خاصة جعفر الصادق كنت مع جعفر بن محمد صلوات الله عليهما في باب الخليفة أبي جعفر بالبصرة حيث أتى ببسام أحد الغلاة وإسماعيل بن جعفر بن محمد فأدخل على أبي جعفر فأخرج بسام مقتولا وأخرج إسماعيل بن جعفر بن محمد فرفع جعفر رأسه إليه وقال أفعلتها يا فاسق أبشر بالنار[4] .

[1] – **جعفر الصادق** : ولد أبو عبد الله جعفر بن محمد الباقر المعروف بالصادق في سنة 83 هـ في المدينة المنورة أمه فروة بنت القاسم بن محمد وكان الإمام جعفر الصادق عالما في الدين والفلسفة والفقه ومن تلامذته المشهورين جابر بن حيان ويصفه الشهرستاني بقوله " كان ذا علم غزير في أصول الدين " ، أنظر : الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الله الكريم 548 هـ / 1153 م ، الملل والنحل ، تح : محمد سيد كيلاني ، د، ط، دار المعرفة ، بيروت ، 1980 ، ص 125 .

[2] – **تقية** : في المعنى اللغوي مصدر توقي واتقى وتوقيت الشيء أي حذرته وفي معجم الرائد : التقية هي التستر في الدين عن بعض المذاهب أما اصطلاحا فهي مجاملة المخالفين في العقيدة وإيهامهم بموافقتهم في عقائدهم لإظهار غير الحقيقة سواء كان ذلك بالكذب أم بغيره إتقاء الأذى وخوف الضرر وتعريفها عن الشيعة كما يقول المفيد " كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتبة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين أو الدنيا "، أنظر : سليمان عبد الله السلومي ، المرجع السابق ، ص 137.

[3] – **الاثنا عشرية** : سميو بالإثنا عشرية بقولهم واعتقادهم بإمامة إثني عشرة إماما ومن أسمائهم أيضا الامامية لأنهم يقولون بوجوب الإمامة بالنص الظاهر والتعيين الصادق . أنظر : علي محمد محمد الصلابي ، الصراع بين أهل السنة والرافضة نشر الفتوحات المطوية من تاريخ الدولة العبيدية الفاطمية ،دار التابعيين للنشر و التوزيع ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، د ،ت، ص 21.

[4] –سيف الدين القصير ، المرجع السابق ، ص ص 32 ، 33.

والثانية ما أورده الكاشتي أن الصادق عليه السلام قال للفضل يا كافر يا مشرك مالك ولا بني يعني إسماعيل ، وكان منقطعا إليه يقول فيه مع الخطابية ، ثم رجع بعده ، وفي رواية أخرى أأنت المفضل ؟ وقال له: يا كافر يا مشرك أما تريد إلا ابني تريد أن تقتله ؟ معنى ذلك أن إسماعيل كان على اتصال بجماعة الغلاة الذي قامت الدعوة الإسماعيلية على أكتافهم[1] .

ونستنتج أن جعفر الصادق عهد إلى ابنه إسماعيل بالإمامة من بعده ، ولكنه نزل عن هذا التعين الأول ، ومنحه ابنه الأصغر موسى الكاظم وذلك إما لوفاة إسماعيل في حياة أبيه أو لاتهامه لشرب الخمر لكي يبعد الشكوك عن نفسه وجماعته بعد أن اتضح العباسيين أن إسماعيل كان على صلة ببعض الغلاة أو أن جعفر فعل ذلك ذرا للرماد في العيون حتى يستطيع الإمام المستقر الحقيقي وهو محمد ابن إسماعيل النهوض بأعباء الدعوة سرا.

كما أننا لا نستطيع أن نصدق ما ذهب إليه أبو العلاء المعري من أن عبد الله ارتدّ عن المذهب الإسماعيلي وأنه كان يقول :

هَاتِ إِسْقَى الْخَمْرَ يَا قَنْبَرْ فَلَيْسَ عِنْدِي أَنَنِي أَنْشُـــــرْ

أَمَا تَرَى الْشِيعَةَ فِي فِتْنَةٍ يُعِزُهاَ مِنْ دِينِهَا جَعْفَـــــــرْ[2].

وصفت الروايات تماما كما فعل خصوم الإسماعيلية الدعوة بأنها دعوة إباحية تطبق نوعا من شيوعية النساء من إباحة الزنا والمحارم إلى جانب ما اشتملت عليه من تخليط عظيم[3].

1– بعض العقائد الشيعية في اللهو والمجون :

من المبادئ الهامة والخطيرة التي انطلق منها دعاة الإسماعيلية القرامطة [4] هو إفشاء شيوعية الأموال وخروج بين أتباعهم وكان أول من فعل ذلك هو حمدان القرمطي [5] عندما فرض على

[1] – سيف الدين القصير ، المرجع السابق ، ص ص 33 ، 34.

[2] – نفسه ، ص 54.

[3] – سعد زغلول عبد الحميد ، المرجع السابق ، ج3 ، ص 70.

[4] – **القرامطة** : من الفرق الإسماعيلية وهي فرقة باطنية ثورية ، انشقت عن حركتها الأم الإسماعيلية وأصبحت فرعا من فروعها. أنظر: سليمان عبد الله السلومي ، المرجع السابق ، ص 153.

[5] – **حمدان القرمطي** : زعيم فرقة القرامطة والداعي الأول لها. أنظر : المرجع نفسه، ص 153 .

أتباعه الألفة وهي أن يجمعوا أموالهم في موضع واحد وأن يكونوا كلهم في سواء لا يخذل أحد من أصحابه على صاحبه ولما استقام الأمر " أي حمدان " أمر أتباعه بأن يجمعوا النساء في ليلة عينها ويختلطن بالرجال ويتراكبن – عياذا بالله تعالى – ويؤيد هذا ما أمر به أبو سعيد الجنابي أتباعه في دولة البحرين وذلك بإقامة ليلة "الإفاضة " ويجتمع خلالها الرجال و النساء و تطفأ الأنوار ويمارسون الجنس دون تميز بين المحللات والمحرمات – عياذا بالله تعالى – بل إن المؤمن عند الإسماعيلية القرامطة لا يكمل إيمانه إلا إذا رضي بما يسمونه بـ " التشريق " وهو أن يدخل الرجل إلى حليلة جاره فيطأها وزوجها حاضر ينظر إليهم ثم يخرج فيبصق في وجهه ويصفع قفاه ويقول له " أي الفاعل " يقول للزوج : تصبر فإذا صبر عد كامل الإيمان وسمي من الصابرة ويذكر المؤرخون أن " أبا سعيد الجنابي" أدخل امرأته على " يحي المهدي " وأمرها أن لا تمنعه إذا أرادها بل وصل الأمر بمن جاء بعده أن أباح لأتباعه القرامطة من الرجال والنساء في دار واسعة ليلا ، ثم يأمر بإطفاء السرج ويأخذ كل واحد من وقعت يده عليها – عياذ بالله تعالى[1].

2– بعض الفرق الشيعية التي دعت إلى اللهو والمجون :

أ–الدعوة القرمطية :

وهي فرع من الدعوة القرمطية العامة التي كانت تعمل في أوج نشاطها في العراق والشام في الثمانينيات من القرن الثالث هجري والتي تنسب إلى حمدان قرمط أحد أشهر دعاة الإسماعيلية في سواد الكوفة بالعراق لكن وبما أن هذه الدعوة ظهرت في اليمن حوالي [2] 282 هـ / 898 م فإننا نميل إلى الشك في اعتبارها جزءا من الدعوة الإسماعيلية خاصة وأننا نرى أن الدعوة الإسماعيلية في هذا التاريخ كانت قد نمت وانتشرت في اليمن على يد ابن حوشب ومساعدة

[1] – ممدوح الحربي ، الإسماعيلية،تنسيق أعضاء شبكة عن السنة.

[2] – **اليمن** : تقع اليمن أقصى جنوب غربي شبه الجزيرة العربية وأنجبت اليمن دول سبقت ظهور الدولة الفاطمية كالدولة الزيادية التي حكمت من سنة 204 هـ / 819 م حيث كانت زبيد قاعدتها وهي مجاورة لساحل البحر الأحمر التي أحدثت زمن الخليفة المأمون العباسي وشهدت نشوء الدولة اليعفرية سنة 247 هـ التي اتخذت صنعاء عاصمة لها التي تقع شرق زبيد ، أنظر : علي فيصل عبد النبي العامري ، السياسة الخارجية للدولة الفاطمية 358-427 هـ / 968 – 1035 م ، رسالة لنيل درجة الماجيستار في التاريخ الإسلامي ، إشراف رياض حميد الجواري كلية الآداب ، قسم التاريخ ، جامعة الكوفة . 1428 – 2007م ،ص 100.

ابن الفضل كما أن المقريزي الذي تعتبر مؤلفاته من أهم مصادر التاريخ الفاطمي عموما يتحدث عن هذه الحركة بلهجة عربية لم تألفها في حديثه عن الفاطميين الإسماعليين وأعمالهم وحتى أنسابهم ويسمى هذه فتنة ويستعمل عبارة لعنة الله بعد ذكر الاسم النجار صاحب الحركة في اليمن[1] .

وتفرد الداوداري والمقريزي يذكر بعض أخبار هذه الحركة ونقلها عنهما من المؤرخين المحدثين عارف تامر وصاحب الحركة هو النجار أبو القاسم الحسن بن فرج الصناديقي وينسبه الداوداري إلى أبي الفوارس داعي دعاة عبد إن القرمطي في القطيف وإقليم غربي البصرة يقول أن أصله من الترس[2].

وقد رحل الصناديقي إلى اليمن سنة 287 هـ / 900 م وقام يبني دعوته بين الناس ويبدو أنه استجاب له خلق كثير لأن حلل لهم المحرمات وأزاح عن كواهلهم الفروض والواجبات وفتح بهم الأقاليم المختلفة أجلى عنها السلطان ووصف المقريزي أعمال الصناديقي في اليمن فقال أنه بعد دخول عدد كبير من الناس في دعوته " أظهر العظام و قتل الأطفال وسبا النساء وتسمى برب العزة وكان يكاتب بذلك وأعلن سب النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء وإتخذ دار إفاضة سماها دار الصفوة يجتمع فيها النساء ويأمر الرجال بمخالطتهن ووطئهن ويحفظ من تحبل منهن في تلك الليلة ومن تلد من ذلك ويتخذ تلك الأولاد لنفسه خولا ويسميهم أولاد الصفوة .... وكان الصناديقي يقول إذا فعلتم هذا لم يتميز مال من مال ولا ولد من ولد فيكونوا كنفس واحدة[3].

ب-الفرقة النصيرية :

تعتبر هذه الفرقة من غلاة الشيعة وينتسبون إلى محمد بن نصير النصيري وقد انبثقت هذه الفرقة عن الإثني عشرية " الرافضة " وغالو في علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى ألهوه واشتهرت هذه الفرقة بحرب الإسلام والمسلمين وبمناصرة النصارى الحاقدين كما عرفت بالإلحاد

[1] – سيف الدين القصير ، المرجع السابق ، ص 21.

[2] – نفسه، ص 22.

[3] – نفسه، ص 22 .

في أسماء الله وآياته وتحريف كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولهم أعياد يحتفلون بها يقدمون فيها النبيذ ويرتكبون الفواحش وهي عيد الغطاس وهما عيدان نصرانيان وعيد النيروز وهو مجوسي ويعتبرون هذه الديانة الفاسدة سر من الأسرار ونساؤهم لا دين لهن مطلقا لأنهن يعتبرن ضعيفات العقول لا يستطعن حفظ الأسرار[1] .

[1] – علي محمد الصلابي ، المرجع السابق – ص ص 18 ، 21 .

الفصل الثاني:

مظاهر اللهو والمجون في أثناء قيام الدولة الفاطمية.

أولا : الأعياد والمناسبات.

ثانيا :الجواري وبيوت اللهو.

1-الجواري (التسري).

2- بيوت اللهو .

ثالثا :مجالس الغناء وشرب الخمر.

1- مجالس الغناء .

2- مجالس شرب الخمر .

رابعا:نكاح المتعة.

تمتعت الدولة الفاطمية بشدة ثرائها وانعكس هذا الأخير إلى بذخ وإسراف في مظاهر إحتفالاتها بالأعياد والمواسم التي أبدعو في تنظيمها والإنفاق عليها بحيث اعتبرت كل أيام الدولة الفاطمية أعيادا وأعراسا وكانت معظم الإحتفالات يشارك فيها الخليفة وكبار رجال الدولة وكان الشعب المصري يشارك في هذه الإحتفالات أيضا وينغمس في جو المرح التي تضيفها هذه المناسبات على الحياة مغرقا في اللهو وتناول الشراب وتعددت هذه الأعياد والإحتفالات من دينة إسلامية وإحتفالات شيعية وغيرها.

أولا: الاعياد والمناسبات:

تميز البلاط الفاطمي في مصر بحفالته الباذخة التي انتشرت بشكل لم يعرف في أي بلاط إسلامي وكانت تلك الإحتفالات تتألف من رسوم معينة تتبع بدقة في الأعياد الرسمية للدولة وكان الخليفة يشترك في تلك الإحتفالات ويشهد هذه الرسوم هو ورجال دولته وجيشه وذلك في أيام مشهورة من العام [1]، وقد صاحب هذه الإحتفالات العديد من مظاهر البذخ والترف والإسراف التي فاقت الحد ولم يحدد أصل هذه الإحتفالات لأنها لم توجد في بلاط الفاطميين في إفريقية حيث كانوا يعيشون حياة تتسم بالزهد ولكن لما وصلو إلى مصر تبدلت الأحوال وأول من إستن تلك الرسوم وأكد على العمل بها هو المعز لدين الله الفاطمي أول الخلفاء الفاطميين في مصر[2].

وأكد المقريزي انه كان في بلاد المغرب يمقت حياة الترف والبذخ ويعيش عيشة متواضعة ويدعو رجاله إلى ذلك وبالغ الفاطميون في الإنفاق على هذه الإحتفالات وشملت هذه

[1]- تيسير محمد محمد شادي،الفساد في الدولة الفاطمية،سياسيا.إداريا.إجتماعيا.إقتصاديا،تق: سحر عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2015،ص 262.

[2]- المقريزي تقي الدين أحمد بن علي،المواعض والإعتبار في ذكر الخطط والآثار، ج1،بولاق،1270،ص445.

الإحتفالات الأعياد الخاصة بالمسلمين والخاصة بأهل الذمة فجمعت بين الأعياد المصرية القومية[1].

ومن بين الأعياد نذكر الأعياد والإحتفالات الشيعية حيث جرت عادة الخلفاء الفاطميين في مصر على الإحتفال بأعياد خاصة بالمذهب الشيعي لاحياء ذكرى أحداث هامة في تاريخ الحركة الشيعية وتطورها مثل مقتل الإمام الحسين بن علي، وعيد غدير خم من الأعياد ذات الطابع المذهبي، ورغم أن هذه الأعياد تخص الشيعة الفاطميين إلا أننا نلاحظ من استعراضنا للإحتفال بهذه الأعياد أن جمهور الشعب المصري لم يكن يأنف من الإشتراك فيها والاقبال على ما تغدقه الدولة خلالها من بذخها وثرائها ممثلا في الهبات والموائد والصدقات التي لايخلو عيد من أعياد الدولة الفاطمية منها رغم أن البعض لم يكونوا على مذهب الشيعة[2] .

[1]- **الاعياد المصرية القومية** : كان المسلمون يحتفلون بعيد الفطر والأضحى إلى جانب هاذين العيدين كانوا يحتفلون الفاطميون بعيد رأس السنة الهجرية وبليالي الوقود وهي اول رجب ونصفه وأول شعبان ونصفه وصوم رمضان وما يصاحبه من مظاهر إحتفال في السحور.أنظر: تيسير محمد محمد شادي، المرجع السابق،ص263.

[2]- عبد المنعم عبد الحميد سلطان،الحياة الإجتماعية في العهد الفاطمي دراسة تاريخية وثائقية، دار الثقافة العلمية،د.ب،1999،ص151.

1- الإحتفال بذكرى مقتل الحسين:

كانت ذكرى مقتل الحسين في مذبحة كربلاء[1] ، في العاشر من محرم سنة 61هـ/680م من المناسبات الحزينة في الدولة الفاطمية. ويروي إبن زولاق في كتابه "سيرة المعز لدين الله"أحداث أول إحتفال بتلك الذكرى في مصر في العصر الفاطمي سنة 363هـ/973م وذلك بخروج جماعات كبيرة من الشيعة إلى الطرقات في حراسة جنود المغاربة وهم يصيحون بالنياحة والبكاء على الحسين ويوجهون السباب إلى من يتجرأ على فتح حانوته وممارسة العمل من الناس في تلك الذكرى الحزينة،وقاموا بمهاجمة الأسواق وأتلفوا أواني السقاءين ومزقوا رُوايا الماء، ومنعوا التجار وأصحاب الحوانيت من ممارسة نشاطهم المعتاد، مما ادى إلى وقوع اشتباكات بينهم وبين هؤلاء وتدخل القائد المغربي أبو محمد الحسين بن عمار وفصل بين الفريقين وحسم الأمر قبل وقوع الفتنة[2] .

وكان تعبير الشيعة عن حزنهم في تلك الذكرى يحمل الكثير من مظاهر المغالاة والفوضى والخروج عن المألوف، وكانت تحدث نتيجة ذلك إضطرابات واعتداءات على أموال الناس وحرماتهم، مما دعا الخليفة الحاكم بأمر الله[3] إلى إصدار قرار يمنع النساء من الخروج من دورهن في تلك المناسبة وجمع القاضي عبد العزيز بن النعمان سنة 396هـ/1005م سائر المنشدين الذين كانوا يتخذون من النوح على الحسين يوم عاشوراء مصدر للتكسب والحصول على

---

[1]- مذبحة كربلاء: تقع كربلاء غربي الفرات على نحو إثنين وستين ميلا إلى الجنوب الغربي من بغداد عند طرف الصحراء وهي عبارة عن معركة مات فيها الحسين وحمل رأسه إلى يزيد واختلفت الروايات بحيث يقول البعض ان ضريح الحسين يوجد في كربلاء وهو أقدس محجة عند الشيعة.أنظر:كارل بروكلمان،تاريخ الشعوب الإسلامية،دار العلم للملايين، ط1،بيروت،لبنان1948،ص128.

[2]- عبد المنعم عبد الحميدسلطان، المرجع السابق ،ص 152.

[3]- **الحاكم بأمر الله:** تولى الخلافة في سن 12 عشر وكان مولده بالقصر الفاطمي بالقاهرة في 23 ربيع الأول سنة 375هـ/14 أغسطس 985م. أنظر: محمد عبد الله عنان،الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، دار الرفاعي ومكتبة الخانجي، ط3 ،القاهرة،مصر 1404هـ،1938م، ص86.

الصدقات، ويتثاقلون عن التجارة وأصحاب الحوانيت في الأسواق في طلب الهبات المالية وألزمهم القاضي أن يقتصر النوح والنشيد في تلك المناسبة بعيد عن الأسواق بل في الأماكن الخلوية وفي الصحراء، وتدل الشواهد التاريخية أن عامة الناس كانوا يعبرون عن مشاعرهم في ذكرى عاشوراء بطريقة عنيفة لاتوحي بالحب بالتقدير للحسين وآل البيت[1].

2-الاحتفال بعيد الغدير خم:

كان أول من احتفل بعيد الغدير من الخلفاء الفاطميين المعز لدين الله ذلك في الثامن عشر من ذي الحجة سنة 362هـ/973م. إذا اجتمع خلق كبير من أهل مصر الشيعة والمغاربة ومن ولاهم لإقامة الصلوات والدعاء للإمام علي بن أبي طالب وأهل بيته وإلقاء الخطب[2] ،فهو من الأعياد الخاصة التي يحتفل بذكراها الشيعة الفاطميون فهذا العيد يحمل ذكرى وفاة النبي وأحقية الخلفاء الفاطميين وبالتالي لهذه الخلافة بسب إنتسابهم لعلي وزوجته فاطمة فانشل هذا اليوم أوصى النبي لإبن عمه علي بالإمامة على المسلمين من بعد[3].

فيروي المؤرخون أن النبي بعد عودته من حجة الوداع سنة10هـ/232م نزل بمكان بين مكة والمدينة يعرف بغدير خم به عين ماء وحوله شجر كثير وبعد أن صلى الظهر مع جماعة من صحابته أخذ بيد علي بن أبي طالب وقال ألستم تعلمون أن أولى المؤمنين من أنفسهم قالو:«بلى فقال:من كنت مولاه فعل مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصر واخذل من خذله،وأدر الحق معه الحديث دار ويفسر فلاسفة المذهب الشيعي هذا الحديث مما يؤكد أن النبي كان يقصد الوصاية بالخلافة من بعده. وقد تطور الاحتفال بعيد غدير في أواخر عهد الدولة الفاطمية فأصبح له رسوم محددة وركوب خاص يطلق عليه«ركوب

[1]- عبد المنعم عبد الحميد سلطان. المرجع السابق، ص155.

[2]- إبراهيم رزق الله أيوب،التاريخ الفاطمي الإجتماعي،الشركة العالمية للكتاب،ط1 ،لبنان،1997،ص232.

[3]- عبد المنعم عبد الحميد سلطان. المرجع السابق، ص 156.

عيد الغدير» وكان من مظاهر الاحتفال بهذا العيد عتق الرقاب وتزويج لأيامي لمن يرغب في ذلك دون مقابل [1] .

وينحر الفاطميون بمناسبة عيد الغدير أكثر مما ينحرون في عيد الأضحى، وتزيد فرحتهم بهذه المناسبة عند توزيع الكسوة وتفرقة الهبات كما توزع النحائر على أرباب الرسوم[2].

3 – عيد النصر:

هذا العيد احتفل به أول مرة في 16 محرم من سنة 526هـ/9كانون الأول 1131م يوم أطلق سراح الحافظ لدين الله من حبسه وكان قد عزله عن الناس أبو علي أحمد بن الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي سنة 524هـ-1130م وكان قد أقيم على أيام الحافظ فقط[3].

وكان يقام في هذا العيد من مظاهر الإحتفالات الاخرى ما يفعل في الأعياد من الخطبة والصلاة والتوسعة في النفقة[4].

وكان الحافظ يحتفل بهذا العيد في مجلسه الخاص بالغناء والطرب وتقبل عليه الجواري مهنئات، وغنت له احدى الجواري للحافظ في هذه المناسبة وهي تضرب بعود في يدها:

قول الشاعر ابي العتاهية:

أَتَتْهُ اَلْخِلاَفَةُ مُنْقَـــــــــادَةٌ إِلَيْهِ تُجَرْجِرْ أَذْيَالَـــــــــــــها

فَلَمْ تَكُ تُصْلُحْ إِلاَ لَـــــــــهُ وَلَمْ يَصْلَحْ إِلىَ لَـــــــــــــهـَا

وَلَوْ نَالَهَا أَحَدٌ غَيْـــــــــــرُ لَزَلْزَلَتْ اَلْاَرْضُ زِلْزَالَـــــــــــــهـَا.

[1]- عبد المنعم عبد الحميد سلطان،المرجع السابق،ص ص157، 158.

[2]- إبراهيم رزق الله أيوب ، المرجع السابق،ص233.

[3]- نفسه ،ص ص233 ،234.

[4]- عبد المنعم عبد الحميدسلطان،المرجع السابق، ص 163.

فكافأها الحافظ بأن ملا فاهها من نفيس الجوهر[1].

4 - الاحتفال بمولد الأجداد ومولد الخليفة الحاضر:

من الأعياد الشيعية ذات الطابع الخاص والتي انقرضت بزوال الدولة الفاطمية الاحتفال بمولد علي بن أبي طالب وزوجته فاطمة والحسن والحسين والخليفة الفاطمي الحاضر، وكانت هذه الأعياد لها تواريخ محددة يعرفها الشيعة ويحتفلون بها ولم نحصل على تفاصيل إحتفال بالمولد النبوي الشريف وتوزع هذه الهبات المالية والصدقات والأطعمة على الناس وارباب الوظائف في الدولة، وكانت تصنع أنواع راقية من الحلوى في دار الفطرة لتوزيع في صواني على الوزير والحاشية وكبار رجال الدولة ومستوى دار العلم وقراء الحضرة وأئمة الجوامع بالقاهرة والفسطاط[2].

5 – الإحتفال بتنصيب ولي العهد:

كان من عادة الخليفة الفاطمي النص أو الوصية بولاية العهد لأحد أبنائه ليخلفه بعد موته، ومن شروط الهامة لصحة الإمامة عند الفاطميين تلك الوصية فهي بمثابة أمر بالتعين صادر عن الخليفة لمن يخلفه من اولاده، وإذا صدر عن الخليفة قبل وفاته[3].

ولاهمية النص بولاية العهد في الدولة الفاطمية فإن الخليفة غالبا ما كان يجمع إخوته وأبناع عمومته وسائر افراد أسرته بالإضافة إلى كبار رجال الدولة في مجلس يعلن أمامهم فيه إسم ولي العهد الذي اختاره ليخلفه من بين أولاده ويطالبهم بالسمع والطاعة[4].

---

[1]- عبد المنعم عبد الحميد سلطان،المرجع السابق، ص 163.

[2]- نفسه ص164.

[3]- نفسه، ص 164.

[4]- نفسه، ن ص.

ومن النص يتضح أن الإحتفال كان قاصرا على توزيع الكساوي والأطعمة ونثر الأموال على الناس، ولعل هذا ماكان يحدث توليه ولي العهد طوال عهد الدولة وكان ولي العهد يخرج في موكب ليراه الناس ويشق طريقه من القصر مخترقا طرقات القاهرة والفسطاط فكان إذا أقبل على الناس قبلوا له الأرض وعندما ركب المستنصر سنة 424هـ/1032م نثر على العامة خمسة آلاف دينار على الخاصة عشرون ألف دينار فكان يوما عظيما[1]

ثانيا : الجواري وبيوت اللهو.

1– الجواري(التسري):

كانت عادة اقتناء الجواري من قبل الفاطميين وهي التمتع بهن وإستلامهن وفي صدر الإسلام كان المسلمون يتسرون بالجواري للفراش حتى وفاة الإمام علي ابن أبي طالب عن أربع نسوة وسبع عشرة سرية (جارية)[2] وكانت تلد الجواري لأحدهم فيبيعها كما يبيع سائر الجواهر فنهى عمر الخطاب عن بيع امهات الأولاد[3] ولما نبغ من أبناء الجواري ثلاثة فقهاء من بنات يزدجر رغب الناس في التسري.

وهكذا إزدادت رغبة الخلفاء العباسيين في إقتناء الجواري حتى صار أكثر أبناء الخلفاء من أولاد الجواري فكان في قصر الحاكم بأمر الله عشرة آلاف جارية وخادم وماتت أخته"ست الملك" مخلفة ثمانية آلاف جارية منها ألف وخمسمائة من البنات الأبكار[4].

[1]– عبد المنعم عبد الحميد سلطان،المرجع السابق ،ص 165.

[2]– إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق،ص124.

[3]– ابن الاثير علي بن احمد بن أبي الكرم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ،ج2، منشورات دار الكتاب العربي، ط2، بيروت،1387هـ،1967م،ص31.

[4]– إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق ،ص125.

وكانت الأمور المعتادة في الدولة الفاطمية أن يتزوج الخليفة الفاطمي من إحدى الجواري فتصل الجواري بذلك إلى مرتبة الصفوة حيث تصبح زوجة الخليفة،بحيث تزوج الحاكم من إحدى جواري أخته وتزوج الظاهر من جارية سودانية ولدت له إبنه المستنصر بالله وكانت زوجة الخليفة العزيز وأم الحاكم بأمر الله جارية رومية مسيحية[1].

وإشتهر الأفضل بن بدر بشغفه وولعه بإقامة الولائم وإتخاذ الجواري في قصره حتى وصل عددهم إلى ثمانمائة جارية منهن خمسين حظية ولكل واحدة حجرة خاصة بها[2].

وقد تدخلت هؤلاء في شؤون الحكم مما تسبب في ضهور الفساد ووقوع الفتنة بين طوائف الجند[3].

فكانت كل منهما تميل إلى بني جنسها ولم يتزوج اي خليفة من الخلفاء الفاطميين من جارية مصرية على الرغم من الفترة الطويلة التي قضوها في مصر[4] .

وإشتهر ايضا الظاهر لإعزاز دين الله بحبه لاقتناء الجواري والتسري بهن فأهداه إبراهيم التستري احد تجار اليهود أمة سوداء جارية إستولدها إبنه وخليفته المستنصر بالله وبلي الامر باحكام الله بعشق بدوية فتزي بزي البدو والاعراب حتى توصل إليها ثم خطبها من اهلها وتزوجها[5].

[1]-تسير محمد محمد شادي، المرجع السابق، ص260 .

[2]- إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق،ص134.

[3]- تيسير محمد محمد شادي، المرجع السابق، ص 260.

[4]- نفسه،ص 260.

[5]- إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص125.

ولما استولى صلاح الدين على قصورهم وجد في القصر الكبير إثنتا عشر ألف نسمة وليس فيهم فحل إلى الخليفة واهله واولاده غير الخدم والغلمان والأمتعة والتحف واطلق صلاح الدين البيع فيهم فإستمروا يبيعون عشر سنين سوى ما أعتق ووهب[1].

2- بيوت اللهو:

وتفشى في المجتمع المصري في العهد الفاطمي وجوه عدة من الخلاعة والمجون إتصفت بصفات عدة وإتسمت بأسماء مختلفة لكن أوسعها إنتشارا كان التهتك لما فيها من الدلالة على تهتك الخلفاء والوزراء والامراء من ضروب[2].

إستمرت مظاهر الفساد والفسوق في عهد المستنصر بالله[3] ولا سيما فترة المجاعات- الشدة العظمى- حيث إنتشرت البيوت قصيرة السقوف التي سكنها أهل الفساد فتعرضت أيديهم للنساء دون تمييز بين الصالحة والفاسقة،فكانو يأخذون إلى تلك البيوت ويفعلون بهن الفاحشة، وقد تمكنت إحدى النساء من الهروب من إحدى هذه الدور وأبلغت الوالي بما يحدث فكبس على تلك الدار وأمر بقتل من فيها[4].

كذلك التسري والبغاء الذي إزداد وانتشر حتى فرضت الدولة الفاطمية على بيوت الفواحش ضريبة كسائر المهن والسلع التجارية ولم يكن السبب في تفشي هذه الأمراض في المجتمع المصري أنذاك إلى من قبيل توافر الثروة بيد أهل الحكم وازدحام الناس من الفقراء

---

[1]- إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق ،ص126.

[2]- نفسه، ص 267.

[3]- **المستنصر بالله**: (427-487هـ/1035-1094م) إمتد عهده ستين سنة فهو أطول حكم عرف في الإسلام والمستنصر بالله يشبه أباه الظاهر في كونه لم يتولى السلطنة بنفسه تقريبا،وانما تولتها أمه في بادئ الأمر،إذ كان عمره وقتئذ سبع سنوات ثم إنتقلت السلطة بعد ذلك إلى يد امير الجيوش بدر الجمالي نتيجة الأزمات السياسية والإقتصادية خطيرة فجمع بين يديه سلطتي السيف والقلم أي إمرة الجيوش والوزارة ثم أورثها لذريته من بعده.أنظر: محمد حسن العيدروس،المرجع السابق، ص 113.

[4]- تيسير محمد محمد شادي،المرجع السابق،ص305.

الذين صور لهم بعض القوادين طيب العيش بتعاطي الغناء وإحتساء المسكر والإنخراط في الفحش والرذيلة فصار لكل من هذه الرذائل سماسرة يتاجرون بحناجر وأجساد الفقيرات اللواتي سقطن من حيث لا يردن في الإثم، وصار للبغاء سماسرة رؤساء تفننو في ترويج البضاعة التي يعرضون بتصوير النساء على جدران الملاهي والقصور والمناظر والحمامات[1].

ثالثا: مجالس الغناء وشرب الخمر.

1- مجالس الغناء:

تعد مجالس الغناء والموسيقى من وسائل الترفيه والتسلية حيث يعتمد الغناء على الشعر كونه مادة يقام العزف والغناء في الأعراس والولادة والختان أو التسلية والترفيه خاصة في الليل حيث تقام الولائم وتطور الغناء وأدواته إذ أن إنتعاش الحالة الإقتصادية عند المسلمين وكثرة الأموال أدت إلى حالة من الترف فإنعكس ذلك على الإهتمام بمجالس الموسيقى والغناء[2].

بحيث إنتشر الغناء والطرب في عصر الدولة الفاطمية بين كافة طبقات المجتمع المصري ويرجع ذلك إلى تشجيع الخلفاء وكبار رجال الدولة على هذا الإتجاه[3] واهتم أهل مصر بالطرب وإتخذوه وسيلة من وسائل التسلية والترفيه عن النفس[4].

فولع الفاطميون بالغناء والمغنيات فبذلو الأموال من أجل شراء المغنيات وإقامة مجالس الغناء والطرب[5] فكان معظم المغنيات من الجواري[6] .

[1]- إبراهيم رزق الله أيوب،المرجع السابق ،ص 268.

[2]- هيفاء عاصم محمد، وسائل التسلية والترفيه في مصر في العصر الفاطمي358-567هـ/968-1171م، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد6، 2016،ص 374.

[3]- عبد المنعم عبد الحميد سلطان،المرجع السابق،ص215.

[4]- هيفاء عاصم محمد ،المرجع السابق،ص374.

[5]- إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق،ص266.

[6]- محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية،دار الفكر العربي، شارع عباس العقاد، مدينة نصر،ص151.

بحيث كلف الأمير تميم بن المعز الفاطمي[1].

في شراء جارية مغنية بمبلغ كبير[2] وغنت له ولجلسائه ولم يزل غناؤه يزيد طوبا حتى قال لها تمني ماشئت فتمنت أن تغني ماغنت ببغداد فلم يجد الأمير برا من الوفاء لها وأرسلها إلى بغداد[3].

فقام بإراسالها مع بعض أصحابها إلى بغداد ولما قاربتها إحتالت عليهم فأفلتت ممن أرسلت معهم وعندما علم تميم ندم ندم شديد[4].

ومع كثرة الغناء والمغنيين والمغنيات إنتشرت الملاهي والحانات على الخليج مابين مصر والقاهرة[5] وكانت ايضا تقام مجالس الطرب والغناء واللهو على الشواطئ[6] حتى أصبحت تلك تلك المناطق بؤر للفساد بما يرتكب فيها من مخالفات على على إثر المسكرات والإفراط في الإستماع إلى المغنيات وحضور حفلات المجون[7].

وكان الخلفاء الفاطميون يقبلون على الغناء وسماع الموسيقى ولا تخلو مجالسهم من تلك المظاهر[8] .

---

[1]- **تميم بن المعز**:ولد بالمنصورية منتصف رجب سنة إثنين وعشرين وأربعمائة بحيث ظل يحكم حتى سنة 501هـ ومكنه في الحكم عقله وحكمته وأدبه وكانت مدة حكمه ست وأربعون سنة وأشهر. أنظر: الضو إبراهيم الضو أحمد، الإتجاهات الشعرية في القرن الخامس هجري المغرب العربي،بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب والنقد ،كلية الدراسات العليا، اللغة العربية،قسم الدراسات الأدبية والنقدية،جامعة أم درمان الإسلامية،1428هـ2007،ص11.

[2]- إبراهيم رزق الله أيوب،المرجع السابق،ص266.

[3]- محمد جمال الدين سرور، المرجع السابق،ص151.

[4]- إبراهيم رزق الله أيوب ،المرجع السابق،ص266.

[5]- نفسه،ص267.

[6]- محمد جمال الدين سرور، المرجع السابق،152.

[7]- إبراهيم رزق الله أيوب،المرجع السابق ،ص 266.

[8]- عبد المنعم عبد الحميد سلطان، المرجع السابق، ص 219.

فنجد ان الخليفة العزيز بالله أكثر من إقتناء المغنيات والمغنيين في قصره وكان يقضي بعض أوقات فراغه بالإستماع إلى الموسيقى والغناء[1] ومشاهدة الألعاب والملاهي وكانت له جماعة من الجواري والحسنوات والراقصات وهو يحتسي الخمر ويشاركهن العزف ويغدق عليهم بسخاء فكان ينثر عليهن في نهاية مجلسه[2]الأموال الكثيرة والجواهر[3].

وكان برجوان وصي الحاكم بأمر الله يقبل على سماع الغناء والموسيقى شديد الشغف بذلك وكان يجمع بداره المغنيين من الرجال والنساء وتبسط معهن ويكون معهم كاحدهم[4].

أما عن الظاهر لإعزاز دين الله قال المقريزي:"... وكانت ايامه كلها سكونا ولينا وهو مشغول بملاذه ونزهه وسماع المغنى"وقال عنه شرب الظاهر الخمر وترخص فيه للناس وفي سماع الغناء ... فأقبل أناس على اللهو[5] .

وعرف عن الخليفة الآمر باحكام الله حب اللهو والغناء والعزف فقد كان له الكثير من المغنيات والراقصات أما إبن إياس فقد وصف الخليفة الحافظ لدين الله بأنه ميالا إلى اللهو والطرب[6] ووصف المقريزي الظافر بأنه كان كثير اللهو واللعب مع جواريه مقبلا على سماع المغنى[7] .

[1]- هيفاء عاصم محمد،المرجع السابق،ص374.

[2]- عبد المنعم عبد الحميد سلطان، المرجع السابق، ص 219.

[3]- هيفاء عاصم محمد،المرجع السابق،ص374.

[4]- المقريزي،الخطط ج1 ،ص4.

[5]- المقريزي،إتعاظ الحنفا باخبار الأئمة، الفاطميين ،ج2، تح: محمد عبد القادر، أحمد عطا،ط6،بيروت،2001، ص44.

[6]- هيفاء عاصم محمد،المرجع السابق،ص374.

[7]- المقريزي، المصدرالسابق،ص273.

وكانت مجالس الخليفة المستنصر لا تخلو من مظاهر الطرب والغناء والعزف واشتهر في عهده عدد من المغنيات والمغنيين ومن أشهر المغنيات في عهد المستنصر نسب الطبالة ويصفها المقريزي بأنها طبالة المستنصر [1].

فأهداها أرض بمصر سميت بأرض الطبالة وذلك لأنها كانت تقف تحت القصر الفاطمي في المواسم والأعياد ومعها فرقتها لترديد الأغاني في تلك المناسبات[2] فسمعها تغني وتطبل على دف[3].

واشتهر ابن مسيرة الكتامي في عهد المستنصر بالغناء وكان من أشهر الملحنين في ذلك العصر أبوا الحسن بن الطحان الذي كان قمة في صنعة التلحين فقد لحن معظم الأغاني التي شاعت أنا ذاك وأسند له الوزير اليازوري مهمة تعليم الجواري الغناء والموسيقى وله كتاب في التلحين والغناء إسمه جامع الفنون وسلوة المخزون في ذكرى الغناء والمغنيين[4].

فكان الخلفاء في الدولة الفاطمية يتهادون بالجواري المغنيات إلى كبار رجالات دولتهم فالخليفة الظاهر لإعزاز دين الله أهدى صاحب المغرب المعز بن باديس العديد من الجواري المغنيات والراقصات والفاتنات كما أهدى واليه على صقلية هدية فيها مغنيات من القصر[5].

أما ابن نسطاس كان يعشق الغناء والموسيقى فكان لا يغني له صوت إلا وحفظه من المرة الأولى فقد كان له يد في الموسيقى والغناء ولشدة حب وشغف الخلفاء الفاطميين للغناء والموسيقى والطرب كانت جدران وسقوف القصور تزين بأخشاب محلات بنقوش بارزة تمثل

[1]- عبد المنعم عبد الحميد سلطان، المرجع السابق،ص221.
[2]- هيفاء عاصم محمد،المرجع السابق،ص374.
[3]- المقريزي، الخطط ج2،ص 125.
[4]- عبد الحميد عبد المنعم سلطان، المرجع السابق،ص ص 222،223.
[5]- هيفاء عاصم محمد،المرجع السابق،ص375.

حفلات الرقص والطرب ونقشوا أيضا على الجدران مجالسهم وما يجري في قصورهم من حفلات وغناء وطرب[1].

كما رسمت صور المطربين والمطربات وهم يعزفون على الآلات الموسيقية وأما العامة فكانوا يعقدون مجالس للطرب والغناء ويترددون على الدور المخصصة لهذا الغرض بحيث أن المخنث البغدادي (ت 415هـ) كانت له دار تعد من أشهر دور الطرب والغناء كانت المناسبات والأعياد مناسبة خاصة للهو ففي عيد الحب وهو خروج نبي الله يوسف من السجن كانت العامة تطوف بالأسواق يضربون الطبول[2].

وذكر لنا المقريزي أنه في عيد النيروز تجمع الفاسقات في قصر اللؤلؤة ويشاهدهم الخليفة وفي أيديهم أدوات العزف وترتفع الأصوات بالغناء[3].

إن اهتمام العصر الفاطمي بالغناء والموسيقى أدى إلى ازدهارها فأصبح فنا قائما بذاته له أصول مستقرة فقد ظهر التأليف في الموسيقى والغناء فألف كتاب اسمه "مختار الأغاني ومعانيها"[4].

[1]- هيفاء عاصم محمد،المرجع السابق ،ص375.

[2]- نفسه،ص376.

[3]- المقريزي،الخطط،ج2،ص444.

[4]- ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، ت 681هـ،وفياتالأعيانوأنباء ابن الزمان،تح:محمد محي الدين عبد الحميد، ج4،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1948،ص378.

2- مجالس شرب الخمر:

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى:"يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَمَا اَلْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ وَالْأَنْصَابَ وَالْأَزْلَامَ رِجْسٌ مِنْ عَمَلَ الْشَيْطَانَ فَإِجْتَنِبُوهْ لَعَلَكُمْ تُفْلِحُونْ إِنَمَا يُرِيدُ الْشَيْطَانُ اَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءَ فِي اَلْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ وَيَصُدَكَ وَيَصُدَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اَللَهِ وَعَنِ الْصَلَوَاتِ فَهْلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونْ"[1].

فعن جابر "أن رجلا قد مر من حيثان(وحيثان من اليمن) فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه من أرضهم من الذرة يقال له المرر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أومسكر هو؟ قال نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل مسكر حرام- إن على الله عز وجل- عهد لمن شرب المسكر أن يسقيه من طيبة الخبال، قال يارسول الله ! وما طيبة الخبال؟ قال: عرق أهل النار،أو عصارة أهل النار" وعن النعمان بن بشير-رضي الله عنه- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن من العنب خمرا وإن التمر خمرا وإن من العسل خمرا وإن من البر خمرا وإن من الشعير خمرا[2].

لخمارتها العقل أي :مخالطتها أي يتضمن الخمر كل ماكان منكرا.

بحيث كانت المسكرات في الإسلام تصنع من كل أنواع الفواكه ولا سيما العنب والتمر والتفاح والمشمش وتختلف بإختلاف طرق عملها عصرا أو نقعا كما ينقع الزبيب ويضفون لها العسل والدبس أو يصنعونها من أحدهما من الحب على النار وإذا أقبلو على شربها وتناولوها بالأقداح الكبيرة[3].

---

[1]- سورة المائدة الآيات،90،91.

[2]- يوسف محمد، الموحدون في بلاد المغرب، مذكرة دكتوراه منشورة،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة،2017،ص 254.

[3]- إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق،ص 274.

وتعدت أنواع الشراب فمن أكثر الأشربة شهرة في مصر شراب العسل الذي يصنع من ماء النيل وقت الفيضان مضاف إليه العسل فكان ينقل إلى كل الأقطار[1] فكانت صناعة الخمور منتشرة في العصر الفاطمي ويختص بصناعتها الأقباط في موسم نضج الكروم فكانت تعصر الكروم ويضاف لها العسل[2].

وهناك شراب الجوارشي الذي كان يوضع يوميا على مائدة الخليفة الفاطمي ويصنع من الفطرة وهو شراب فارسي الأصل ومعناه الهاضم للطعام وكان له أثر مفيد في فتح شهية الطعام[3].

فكان الخمر من الأمراض الإجتماعية التي ظهرت في العصر الفاطمي بشكل كبير فلم تكن هناك رقابة أو عقوبة تفرض من طرف الخلفاء الفاطمين للحد من هذه الظاهرة[4] .

كما شجع بعض الخلفاء على شرب الخمر بطريقة غير مباشرة[5] فإشتهر البعض منهم بإقامة مجالس الشراب ومن بينهم الظاهر لإعزاز دين الله[6] فكان محبا للخمر منغمسا في اللهو والترف[7] فذكرلنا المقريزي أنه في عهده قد خرج الناس بمناسبة عيد الفصح إلى قنطرة المقص، حيث أمضوا نهارهم في اللهو وشرب الخمر رجالا ونساءا وهم يعاقرون الخمر حتى حملت النساء في قفاف الحماليين من شدة السكر[8].

---

[1]- ابراهيم رزق الله ايوب،المرجع السابق،ص ص 272،273.

[2]- نفسه،ص274.

[3]- نفسه،ص275.

[4]- تسير محمد محمد شادي، المرجع السابق،ص287.

[5]- إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق،264.

[6]- نفسه،ن،ص.

[7]- تسير محمد محمد شادي، المرجع السابق،ص 294.

[8]- المقريزي، إتعاض الحنفا،ج2، ص137.

وكان المستنصر بالله يركب على النجب في كل سنة ومعه النساء والحشم إلى جب عميرة وهو متزي بزي من يريد الحج ومعه الخمر محمولا في الروايا بدلا من الماء يدور به سقاته عليه وعلى من معه في مجلسه هناك حتى شبهه المقريزي بقوله:" كأنه ماء زمزم"[1]وكان الوزير برجوان عاشقا للخمر وكان يكثر من حضور مجالس الشراب والخمر والملذات،[2] التي كانت تطول حتى صباح اليوم التالي[3]

وكان للأفضل بن بدر الجمالي أمير الجيوش مجلس للشراب زينه بثمانية تماثيل لثماني جواري متقابلات كانت منهن أربع بيض من الكافور وأربع سود من العنبر وكن مرتديات أفخر الثياب ومتزينات بأثمن الحلي ويمسكن بأيديهن الأحجار الكريمة فزاجت على أيامه الخمرة وكثر من يشربها ولما قتل قام خليفته في الوزارة أبو عبد الله محمد بن فاتك المأمون بن البطائحي إلى جميع ولاة الأعمال بغلق جميع قاعات الخمارين[4].

أشار أبو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس طبيب الحاكم بأمر الله أن يشرب النبيذ وذكر له فوائده وعمل الخليفة بمشورته ليتداوى به[5] فشربه واستدعى الحاكم مجموعة من من المغنين وأصحاب الملاهي إلى مجلسه وشرب على غناؤهم وأحسن إليهم[6]فبالرغم من إصداره سجلا (قرار) منع بموجبه تعاطي المسكرات وإقفال الحانات وإراقه ما فيها[7] إلا انه غض النظر عم كان قد أمر به ورجع الناس في أمر النبيذ إلى ما كانوا عليه من قبل وبمجرد

[1]- المقريزي اتعاظ الحننفا،ج2،المصدر السابق،ص 265.

[2]- تسيير محمد محمد شادي، المرجع السابق،ص ص 296،295.

[3]- إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق،ص266.

[4]- نفسه ص266.

[5]- نفسه، ص264.

[6]- تسيير محمد محمد شادي، المرجع السابق،ص293.

[7]- زيدان جرجي، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد المغرب، منشورات مكتبة النهضة المصرية، ط3،د،ب، 1964، ص144.

موت طبيبه عاد الحاكم بأمر الله إلى سابق عهده والنهي عن الخمر حتى منع بيع الزبيب والعسل[1]وأصدر أوامره بقطع أشجار الكرمة حتى لا يتخذ الناس منها الخمرة ولم يقم أحد من تجفيف العنب في بيته أو إبتياع أكثر من رطلين منه مخافة من إستخراج شراب الخمرة منه ولم يجرأ أحد على شرب الخمر ولا حتى الفقاع[2].

لإعتقادهم بأنه مسكر[3].

أما العامة من الناس فكانوا يجاهرون في شرب الخمر حتى في الأشهر التي كانت تحرم فيها شربه إجلالا لتلك الشهور فترك معظمهم العبادات وانصرفوا إلى شرب الخمر والإستمتاع بالملذات وصاحبت إحتفالات الدولة الفاطمية المجاهرة بشرب الخمر وانتشار الفسق، فيذكر المقريزي :أن أقباط مصر كانوا يحتفلون بعيد الشهيد وكانت تحتشد على ضفتي النيل أعداد كثير ة من أهل مصر ورحل النصارى من القرى يركبون ويلعبون بالخيل وينصب أهل القاهرة الخيام على شاطئ النيل حيث يجتمع المغنيون والمغنيات وأرباب الملاهي ويندس بين هذه الجموع أهل الخلاعة والفسق مما يتسب في إثارة الفتن وإزهاق الأرواح لأن معظم الناس في هذا اليوم يكونون سكارى[4].

[1]- إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق،ص265.

[2]- **الفقاع**: من المشروبات المنتشرة في العصر الفاطمي إنتشرت صناعته في المدن الساحلية ويصنع من دقيق الشعير ومواد أخرى. أنظر: المرجع نفسه،ص274.

[3]- إبن كثير أبو فؤاد إسماعيل بن عمر القرشي، البداية والنهاية، مكتبة معارف بيروت ومكتبة النصر بالرياض،ط1، ج5،د،ب،1966،ص12.

[4]- تسيير محمد محمد شادي، المرجع السابق ،ص ص 287،288.

أما عيد الصليب فكان النصارى يحتفلون به إحتفالا كبيرا ويخرجون فيه عن الحد في الإقبال على شرب الخمر وأنواع المحرمات والفسق وهذا ما دفع بالخليفة العزيز بالله من إصدار أوامر منع الإحتفال بهذا العيد سنة 381هـ[1].

وكان في عيد الغطاس وهو عيد من أعياد النصارى قد كان تميم بن المعز لدين الله يشاركهم فيه وظهر ذلك في أبياته الشعرية بحث كان يمضي إلى ملذاته وشهواته ويستبدل الغطاس في الماء بالغطاس في الشراب وهو يقول:

خِلُ مَنْ يَأْتِمْ بِالْصُلْبَانِ يَغْدُو إِخْتِلاَطٍ.

وَاغْدُو لِلْصَهْبَاءِ نَسْقَاهَا وَنَسْقَى وَنُعَاطِي.

غَطَسُوا فِي اَلْمَاءِ جَهْلًا وَغَطِسْنَا فِي اَلْبَوَاطِي.

وشربناها عقارا خندريسا بنشاط[2].

وكان يرى بأنه لا قيمة للحياة بدون اللهو وغناء وشرب خمر حيث يقول :**خَلِيلِي** لَا عَيْشَ سِوَى اَلْلَهْوَ وَاَلْصِبَا **وَلاَ لَهْوَ إِلاَ فِي سَمَاعٍ وَخَمْرٍ**[3].

وكان يوم النيروز من الأيام التي تكثر فيها الإباحة والفسق فكانت المنكرات ظاهرة حيث يجتمع الفاسقون والفاسقات تحت قصر اللؤلؤ ويشاهدهم الخليفة وبأيديهم الملاهي وترفع أصواتهم ويقومون بشرب الخمور ويتراشون بالماء والخمر[4].

[1]- المقريزي إتعاظ الحنفا، ج،1ص ص275، 276.

[2]- تسيير محمد محمد شادي، المرجع السابق ص، 289.

[3]- نفسه،ص290.

[4]- المقريزي، الخطط،ج1،ص225.

رابعا: نكاح المتعة:

1- عقيدة الشيعة في نكاح المتعة: فتعريف نكاح المتعة عند الشيعة هو الزواج المؤقت والإتفاق السري بين الرجل والمرأة على ممارسة الجنس بينهما، بشرط واحد فقط، وهو ألا تكون المرأة في عصمة رجل آخر، وحينها يجوز نكاحها بعد أداء، صيغة الزواج بين الرجل والمرأة المتمتع بها، حيث لا يحتاج الأمر فيه إلى شهود ولا إعلان، بل ولا حتى إذن وليها قال شيخهم الطوسي، في النهاية مانصه:« يجوز ان يتمتع بها من غير إذن أبيها وبلا شهود، ولا إعلان ».

وأما عن صيغة هذا الزواج الذي تباح فيه فروج[1] النساء، عند الشيعة فهي كلمات يقولها الرجل أمام المرأة المتمتع بها، عند الخلوة بها. فقد روى شيخهم الكليني في الفروع من كتابه الكافي أن جعفر الصادق سأل:« كيف أقول لها إذا خلوت بها؟، قال:تقول: أتزوجك متعة على كتاب الله وسنة نبيه،لاوراثة،ولا موروثة، كذا وكذا يوما، وإن شئت كذا وكذا سنة بكذا وكذا درهما، وتسمي من الأجر ماتراضيتما عليه قليلا كان أم كثيرا»[2] .

2-فضل نكاح المتعة ومكانته عند الشيعة:

فإن الشيعة قد وضعوا أحاديث وروايات ترغب وتدعوا إلى نكاح المتعة حتى جعلوا ممارسة هذه الفاحشة، وإستحلال فروج النساء سرا، من أعظم القربان والطاعات التي يتقرب بها الشيعة إلى الله تعالى.

فزعموا أن لله عز وجل يغفر للمتمتع، بعد فراغه من هذه الجريمة، وقيامه من على هذه الفاحشة، بقدر الماء الذي مر على رأسه،عند إغتساله، فقد روى إمامهم المجلسي في كتابه

[1]- «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يُغْضِضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَ وَيَحْفِظْنَ فُرُوجَهُنَّ»، (النور31).

[2]- ممدوح الحربي، موسوعة فرق الشيعة، تنسيق أعضاء شبكة الدفاع عن السنة،محرم 1426هـ،ص30.

بحار الأنوار مانصه:« عن صالح بن عقبة عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:قلت: للمتمتع ثواب؟[1].

قال: إن كان يريد بذلك وجه الله تعالى وخلافا على من أنكرها لم يكلمها(يقصد هنا المرأة التي يرتكب معها الفاحشة وهذه الجريمة التي تقدم وتعرض بإسم الإسلام والدين) كلمة إلا كتب الله له بها حسنة،ولم يمد يده إليها إلا طتب الله له حسنة، فإذا دنا منها غفر الله له بذلك دنيا، فإذا إغتسل غفر الله بقدر ماصب من الماء على شعره.

قلت:بعدد الشعر.

قال:بعدد الشعر»[2].

3-مقدار المرأة المتمتع بها عند الشيعة:

فإن الشيعة قد يسروا لنسائهم ورجالهم هذه الفاحشة فيجزى فيه مقدار درهم واحد فقط، أو حتى كف من طعام، أو دقيق، أو تمر، فقد روى شيخهم الكليني في الفروع من كتابه الكافي مانصه:«عن أبي جعفر أنه سئل عن متعة النساء،قال:حلال، وأنه يجزي فيه درهم فما فوقه» بل وصل جسد المرأة عند الشيعة إلى أقل من ذلك، ببركة وتشجيع شيوخهم، حيث جعلوا لهم ممارسة المتعة بالنساء،لا تساوي سوى كف من دقيق، أو سويق تمر، يدفعها الشيعي لتلك الشيعية ليستحل بعد ذلك فرجها، عياذا بالله تعالى فقد روى شيخهم الكليني في الفروع من الكافي مانصه:« عن أبي بصير قال: سألت أبى عبد الله عليه السلام: عن أدنى مهر المتعة ماهو؟:

[1]- ممدوح الحربي،موسوعة فرق الشيعة ،المرجع السابق، ص30.

[2]- نفسه،ص 31.

قال: كف من طعام دقيق أو سويق تمر»[1].

يقول الإمام حسن الموسوي رحمه الله تعالى، الذي تحول إلى مذهب أهل السنة بعد أنك ان من أقرب تلاميذ الخميني،في كتابه (لله...ثم التاريخ) مانصه:« وكم من متمتع جمع بين المرأة وأمها، وبين المرأة وأختها،وبين المرأة وعمتها أو خالتها وهو لا يدري، جاءتني إمرأة تستفسر مني عن حادثة حصلت معها، إذ اخبرتني عن احد السادة وهو[2] السيد حسين الصدر،كان قد تمتع بها قبل أكثر من عشرين سنة، فحملت منه، فلما أشبع رغبته منها فارقها، وبعد مدة رزقت ببنت، وأقسمت أنها حملت منه هو، إذ لم يتمتع بها وقتذاك أحد غيره.

وبعد ان كبرت البنت وصارت شابة جميلة متأهلة للزواج، إكتشفت الأم أن ابنتها حبلى[3]، فلما سألتها عن سبب حملها، أخبرتها البنت أن السيد المذكور إستمتع بها فحملت منه، فدهشت الأم وفقدت صوابها، إذ أخبرت إبنتها أن هذا السيد هو أبوها، وأخبرتها القصة، فكيف يتمتع بالام، واليوم يأتي ليتمتع بإبنتها التي هي إبنته هو؟

ثم جاءتني مستفسرة عن موقف السيد المذكور منها ومن إبنتها التي ولدتها منه، إن الحوادث من هذا النوع كثيرة جدا، فقد تمتع أحدهم بفتاة تبين له فيه بعد أنها أخته من المتعة، ومنهم من تمتع بإمرأة أبيه»[4].

---

[1]-ا ممدوح الحربي،موسوعة فرق الشيعة،المرجع السابق،ص31.

[2]- نفسه،ص 32.

[3]- **حبلى** : فتاة حامل أي أنها تحمل في بطنها جنينا.ينظر: يوسف محمد الشامسي وأخرون، معجم المعاني، الجامع، معجم عربي عربي، مركز زايد للتراث والتاريخ، بيروت، لبنان، 2015، ص23.

[4]- ممدوح الحربي، موسوعة فرق الشيعة، المرجع السابق، ص 32.

4-عدد النساء التي يتمتع بهن الشيعي:

فإن الشيعة قد فتحوا باب التعدد في نكاح النساء المتمتع بهن، بأكثر من أربع نساء، وذلك لأنهن خليلات مستأجرات، فيجوز للشيعي أن يتمتع بأكثر من مئة إمرأة شيعية، بل يجوز له التمتع بالميئات من نساء الشيعة، وفي وقت واحد، فقد روى شيخهم الكليني في الفروع من الكافي والطوسي في كتابيه الإستبصار والتهذيب مانصه: « عن زرارة عن عبد الله عليه السلام قال: ذكرت له المتعة،أهي من الأربع؟.

فقال: تزوج منهن ألفا فإنهن مستأجرات»[1].

وروى شيخهم الطوسي في كتاب الإستبصار مانصه: « إن أبا جعفر قال: المتعة ليست من الأربع، لأنها لا تطلق ولا تورث ولا ترث، وإنما هي مستأجرة »

وكذلك تعتقد الشيعة أن المرأة المتمتع بها، هي بمنزلة الجارية، التي لا كرامة لها ولا حرية، بل هي بمثابة اللعبة التي تقضي أوقاتها بين أحضان الرجال، واحد بعد الآخر، فقد روى إمامهم القمي في كتابه من لايحضره لافقيه مانصه: « عن محمد بن علي بن الحسين، عن الفضيل بن يسار أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة؟

فقال: هي كبعض إمائك »[2].

[1]- **مستأجرات** : جمع مستاجرة،بمعنى مكترية.ينظر: يوسف محمد الشامي وآخرون،المرجع السابق،ص55.

[2]- ممدوح الحربي،موسوعة فرق الشيعة، المرجع السابق ص،ص 32، 33.

5-التمتع بالعذارى والأبكار عند الشيعة:

كما أن الشيعة بعضهم لم يسلم من شذوذهم، الجنسي حتى العذارى[1] والأبكار[2] فقد أجازو التمتع بهن، بدون أخذ الموافقة من وليها، بشرط ألا يحاول فض بكارتها[3].

فقد روى إمامهم الكليني في الفروع من الكافي مانصه:« عن زياد بن أبي الحلال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا بأس أن يتمتع بالبكر ما لم يفض إليها كراهية العيب على أهلها» وكذلك جاء في الفروع من الكافي، مانصه:« عن محمد بن أبي حمزة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، في البكر يتزوجها الرجل متعة؟.

قال: لا بأس، ما لم يقتضها ».

6-التمتع بالصبية الصغيرة عند الشيعة:

حيث أجاز شيوخ الشيعة، التمتع بالطفلة الصغيرة فقد روى إمامهم الطوسي في كتاب الإستبصار،والكليني في الفروع من الكافي مانصه:« سئل عن الجارية يتمتع بها الرجل؟

فقال: نعم إلا ان تكون صبية تخدع.

فقال:قلت: أصلحك الله، فكم حد الذي إذا بلغته لم تخدع؟.

قال: بنت عشر سنين»[4].

---

[1]- **العذارى**: جمع عذارى وهي فتاة بكر طاهرة، من الدرر التي لم تثقب وهم لقب السيدة مريم والدة سيدنا عيسى عليه السلام.ينظر:يوسف محمد الشامسي وآخرون،المرجع السابق،ص109.

[2]- **الابكار**:البكر اول لكل شيئ وهو اول ولد للأبوين وبكر هي العذراء، المرجع نفسه،ص05.

[3]- **بكارة** : هي عذرة الفتاة، المرجع نفسه،ص12.

[4]- ممدوح الحربي، موسوعة فرق الشيعة، المرجع السابق،ص33.

قال العلامة حسين الموسوي، وهو من أقرب تلاميذ الإمام الخميني، في كتابه(لله:... ثم للتاريخ) والذي قتل رحمه الله تعالى بعد تأليفه لهذا الكتاب مانصه:« لم كان الامام الخميني مقيما في العراق كنا نتردد إليه، ونطلب العلم حتى صارت علاقتنا معه وثيقة جدا، وقد إتفق مرة حتى وجهت إليه دعوة فطلبني للسفر معه، فسافرت معه، فإستقبلونا وأكرمونا غاية الكرم ولما إنتهت مدة السفر رجعنا، وفي طريق عودتنا ومرورنا في بغداد[1] أراد الإمام أن نرتاح من عناء السفر، فأمر بالتوجه إلى منطقة العطيفية[2]، حيث يسكن هناك رجل يقال له سيد صاحب، كانت بينه وبين الإمام معرفة قوية.

فرح سيد صاحب بمجيئنا، وكان وصولنا إليه عند الظهر، فصنع لنا غداء فاخرا، وإتصل ببعض أقاربه فحضروا، وإزدحم منزله إحتفاءا بنا، وطلب[3] سيد صاحب إلينا المبيت عنده تلك الليلة، فوافق الإمام، ثم لما كان العشاء أتونا بالعشاء، وكان الحاضرون يقبلون يد الإمام، ويسألونه ويجيب عن أسئلتهم ولما حان وقت النوم، وكان الحاضرون قد إنصرفوا إلى أهل الدار، أبصر الإمام الخميني صبية بعمر الأربع سنوات أو خمسة ولكنها جميلة جدا فطلب الإمام من أبيها سيد صاحب إحضارها للتمتع بها، فوافق أبوها بفرح بالغ، فبات الإمام الخميني، والصبية في حضنه، ونحن نسمع بكاءها[4].

[1]– **بغداد** : كانت ام الدنيا وسيدة البلاد، فيها سبع لغات: بغداد، بغداذ، بغذاد ومغداد، ومغداذ، وبغدان كانت في زمن الفرس قرية تقوم بها سوق للفرس.ينظر:صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي المتوفي سنة 739هـ، مراصد الإصلاح على اسماء الأمكنة والبقاع وهو مختصر معجم البلدان لياقوت،تح وتع: علي محمد البيجاوي، دار الجبل، ط1،م1،بيروت، لبنان، 1412هـ- 1992،ص209.

[2]– **العطيفية** : منطقة في بغداد في جانب الكرخ وهي الموضع التي بنى فيها أبو جعفر المنصور مدينته المدورة، وكيبيديا، الموسوعة الحرة،19:28، 29-04-2019.

[3]– ممدوح الحربي، موسوعة فرق الشيعة، المرجع السابق،ص 33.

[4]– نفسه،ص34.

المهم انه أمضى تلك الليلة، فلما أصبح الصباح وجلسنا لتناول الإفطار، نظر إلي فوجد علامات الإنكار واضحة في وجهي، إذ كيف يتمتع بهذه الطفلة الصغيرة وفي الدار شابات بالغات راشدات كان بإمكانه التمتع بإحداهن، فلم يفعل.

فقال لي (يعني الخميني) سيد حسن: إن التمتع بها جائز، ولكن بالمداعبة، والتقبيل والتفخيذ، أما الجماع فإنها لا تقوى عليه»[1].

7-التمتع بالمراة في دبرها عند الشيعة:

فإن الشيعة يعتقدون بجواز أن إتيان النساء من أدبارهن[2]، بل يرونه حقا من حقوق الزوج الشيعي، كما روى ذلك، شيخهم الكليني في الفروع من الكافي والطوسي في الإستبصار مانصه:« عن الرضى أنه سئل صفوان بن يحيى:(أن رجل من مواليك أمرني أن أسألك قال: وماهي؟ قلت: الرجل ياتي إمرأته في دبرها

قال:ذلك له

قال: قلت له: فأنت تفعل؟.

قال: إنا لا تفعل ذلك»

كما أباح شيخ من شيوخهم في هذا العصر وهو المدعو الخميني حيث قال في كتابه تحرير الوسيلة، مانصه: «وإلا قوى والأظهر جواز وطء الزوجة مع الدبر»[3].

[1]- ممدوح الحربي، موسوعة فرق الشيعة، المرجع السابق،ص 34.

[2]- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ملعون من أتى المراة في دبرها و قوله تعالى:" نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُو اَللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ اَلْمُؤْمِنِينَ" (البقرة 222- 223).

[3]- ممدوح الحربي، موسوعة فرق الشيعة،المرجع السابق ، ص34.

- **اللواط:**

انتشرت ظاهرة الشذوذ الجنسي بين الرجال أيضا مثلما كانت من قبل النساء[1].

هذا الأمر الذي وصل إلى حد إتهام الخليفة الظافر بممارسة الفحشاء مع نصر بن العباس إبن وزيره، والذي كان حسن المظهر بديع الجمال[2]،فكثرت الشائعات والغمز واللمز، فعمد عباس بمطالبة إبنه إلى الذهاب من قصر الخليفة والإبتعاد عنه، بل قتله لمحو ماتنقلته ألسن الناس[3]، أما ساويرس بن المقفع فيخبرنا بأن المنتخب نصر الملك أبي علي الذي تولى ولاية الإسكندرية بعد عزل إبن ميراو، قد فعل فعلة كانت سببا في موته، وهي انه بات في بيعة القديس ماري جرجس الشهيد داخل المذبح الذي قبر تحته مع غلام أمرد فكان عقابه شديدا، ظهر له الشهيد ماري جرجس في صورة مارد، وأخد يضربه حتى مات، لم يستطع غلمانه إنقاذه[4].

وأيا ماكان صدق هذه الرواية من عدمه، فإن الدولة الفاطمية التي قامت على أساس ديني ، وصلت إلى درجة كبيرة من الفساد، جعل بعض خلفائها يمارسون الفحشاء،والبعض الأخر يعاقبون به على عين ومرأى الجميع هذا الأمر كان نذير بإنهيارها مثلما كان الأمر مع سابقتها،فقد كان من الأسباب الثانوية التي حفزت الفاطمين على فتح مصر علمهن بأن إحدى أميرات البيت الأخشيدي قد خرجت بنفسها لتشتري،جارية تتمتع بها فعد الخليفة

[1]- قال تعالى: "وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ(79)إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ" .سورة الأعراف الآية79-80.

[2]- وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم:" لعن الله من عمل عمل قوم لوط، لعن الله من عمل عمل قوم لوط، لعن الله من عمل عمل قوم لوط وقال :من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به» السنة النبوية.

[3]- تسيير محمد محمد شادي، المرجع السابق ص 305.

[4]- نفسه،ص 306.

المعز لدين الله ان ذلك على مدى الترف والضعف الذي حل بالدولة الإخشيدية وأمرهم بالذهاب لمصر وبشرهم بالنص[1] .

والذي يمز بها دون غيره من الخلفاء الفاطمين، كان يستخدم الفاحشة في عقاب من يخالف أوامره أو على سبيل المزاح والسخرية التي تتنافى على ماتظاهر به من زهد فكان الحاكم يتجول في الأسواق بخادم ضخم الجثة يقال له "مسعود" يأمره بإرتكاب الفاحشة مع صاحب المخالفة أمام الجميع ويروي الأنطاكي أن الحاكم بأمر الله قد قصد أحد أسواق مصر ليلا وتقدم إلى شيخ خليع يعرف بالرجاع، فيقول له الحاكم: إكشف/ أربني قمرك-فيكشف الرجل عن فقحته- والحاكم لبعض ركاينه من السودان أن بيز إحليله ويأتيه بمشهد منه، ومن الجمع الحاضر، ويتفتونت إليه ذات المجرى من الألم الذي يزعم أنه يناله، ويتوسل إليه الرجل أن يأمر الاسود والعالي عليه بالرفق، وترك الفسق له فيضحك الحاكم مع ضجيجه ويطرب له[2].

[1]- تيسير محمد محمد شادي ،المرجع السابق،ص306.

[2]- نفسه،ن،ص.

الفصل الثالث:

أثر اللهو والمجون على المجتمع الفاطمي .

أولا :سياسيا.

1-وزراء في العهد الفاطمي .

2-فساد القضاة.

ثانيا:إجتماعيا.

1- إنتشار الجوع والفقر.

2- الفتن و الإضطرابات.

3- تفشي الفاحشة و البغاء.

4- السرقة و اللصوصية .

ثالثا:ثقافيا.

رابعا:سقوط الدولة الفاطمية.

كان للهو والمجون أثر بالغ في المجتمع الفاطمي فأدى ذلك إلى ظهور العديد من مظاهر الفساد السياسي والاجتماعي ومسى حتى الجانب الثقافي ، فانشغل الحكام والوزراء بمجالس اللهو والمجون وأهملوا أمور الدولة وكل هذا أدى إعلان سقوط ونهاية الدولة الفاطمية.

أولا:سياسيا :

تولى الحاكم بأمر الله الخلافة بعد وفاة والده وهو مازال حديثا لم يبلغ الثانية عشر من عمره وكان الحاكم في هذه الفترة 386 هـ – 390 هـ لا يملك من أمور السلطان شيئا[1].

بحيث كانت السلطة في يد ابن عمار ثم برجوان الخادم[2] معلمه واستاذه وقد استأثر الأستاذ برجوان بتدبير الأمور دونه وعمل على حجبه عن رجال دولته وزج به في مجال اللهو والعبث ولم يجد برجوان من يقف أمامه فازدادت قوته وطغيانه وفساده واعتقد أن الأمر قد خلص له فأخذ يفعل ما يشاء دون مراجعة أو محاسبة فأدى ذلك لزيادة أعداءه داخل القصر فأظهروا له العداء بحيث قضى معظم وقته في مجالس الأنس والغناء والطرب وانكب على ملذاته فبلغ فساده إلى درجة أنه قد أساء إلى الحاكم نفسه وأخذ يتجاهل أوامره وازداد به الفجور فتنكر له[3].

[1] – تسيير محمد محمد شادي ، المرجع السابق ، ص 185.

[2] – **برجوان الخادم**: أبو الفتوح برجوان الخادم نشأ في بلاط العزيز أصبحت السلطة في يده بعد ابن عمار استأثر بأمور الدولة فقتله الحاكم بأمر الله على يد زيدان الصقلي ، أنظر : المرجع نفسه ، ص 186.

3 – نفسه ، ن،ص .

أما الخليفة الظاهر كان على عكس والده تماما بعيدا عن الاشتغال بشؤون الدولة وانشغل بملذاته ولهوه وسماع الغناء بعيدا عن شؤون الدولة التي تركها لأصحاب الوصاية فبدأت هذه الفترة الثانية من ولاية الظاهر لإعزاز دين الله فلم يكن منصب الوساطة واضحا حيث تولاها الأمير شمس الملك أبو الفتح المسعود بن طاهر الوزان [1] .

ولكن لم يمر كثيرا فوقع الفساد بينه وبين الطامعين في هذا المنصب[2] .

فنتيجة لكثرة الغالبين على الظاهر لإعزاز دين الله وكثرة صراعاتهم اضطربت أحوال مصر وعم فيها الفساد،ونجد أن الشعب المصري تعرض للقرارات قاسية في فترة حكم الحاكم بأمر الله الذي تحول بعد قتل برجوان إلى طاغية وتولى زمام الأمور فأصابت هذه القرارات الشعب بالخوف والذعر [3].

ولكن عندما جاء الظاهر وألغى تلك القرارات التي فرضها والده كثرت مظاهر الفساد بشتى أنواعه[4] .

وظل الأمر بأحكام دين الله بدون وزير غير أنه لم يتمكن من سياسة الدولة فظل بعيدا عن أمورها طيلة الفترة التي سيطر فيها الأفضل والمأمون فانشغل بالفسق والفجور وارتكب الفواحش وأوكل أمر الدولة لراهب استبد بأمور البلاد ونشر فيها الفساد فعم البلاد على جميع الرؤساء والقضاة والكتاب[5].

---

1 – **أبو الفتح المسعود بن طاهر الوزان** : هو الأمير شمس الملك المكين الأمين أبو الفتح المسعود بن طاهر الوزان خلع عليه سنة 409 هـ و جعل واسطة فنقل جميع الدواوين إلى داره وكان له النظر في الرجال والأموال في 414 هـ فكان يتولى الوساطة في خلافة الحاكم وكذلك الظاهر لإعزاز دين الله ثم امتنع بعد ذلك النظر في الوساطة مجلس في داره ،أنظر : المرجع نفسه ، ص 187.

2 – تيسير محمد محمد شادي ،المرجع السابق، ص ص ، 187 ، 188.

3 – نفسه، ص 188 .

4 – نفسه ، ص 189.

5 – نفسه ، ص 192.

وتولى الخليفة الحافظ لدين الله الخلافة كإمام مستودع يقوم بتدبير شؤون الدولة لحين قدوم ولي العهد غير أن هذا الأمر لم يطب لأبي علي بن الأفضل شا هنشاه الملقب بكتيفات فاستولى على مقاليد الأمور وحجز على الحافظ ومنعه من الظهور وكان ذلك بعد يوم واحد من تولي الحافظ لدين الله الخلافة فاستهان أبو علي بأمور الدولة وعقيدتها حتى قتله 526 هـ وهو خارج للهو بتدبير من غلمان الآمر[1].

ولم يقتصر النزاع على منصب الوزارة فحسب بل تعدى إلى النزاع على ولايات الدولة وأصبح الأمراء حريصين على أن يحققوا ما يقدرون عليه من مكاسب ولا يتهمن لذلك فقد إستبحار شعب مصر من ظلم الولاة وكثرة فسادهم[2].

1-الوزراء في العهد الفاطمي :

كان يحتفل بتنصيب الوزير في الإيوان بالقصر فيخلع عليه خلع الوزارة ويقرأ سجله بحضرة الخليفة أحيانا إذا أراد تشريف وزيره، وبحضور كبار رجال الدولة والأمراء والقواد ، ثم يتوجه إلى داره في موكب كبير والكل مشاة في ركابه[3] .

وفي بعض الأحيان لم يكن الخليفة يحضر قراءة السجل بل قد يكون تعيين الوزير والخلع عليه مفاجأة له والحضور من رجال الدولة، كما كان بعض الوزراء يتقلدون الوساطة أو الوزارة بدون أي احتفال فقد أمر الحاكم أبا العباس الفضل بن الوزير أبي الفضل جعفر بن الفران في سنة 405 هـ وبالجلوس للوساطة من غير خلع[4].

---

[1] – تيسير محمد محمد شادي ،المرجع السابق،ص ص 192 ، 193.

2 – نفسه، ص 199.

[3] – زنوبة نادي مرسى، محاضرات في تاريخ وحضارة الدولة الفاطمية ،دار الثقافة العربية، كلية آداب، جامعة القاهرة ص69 .

[4] – نفسه، ن،ص.

ومنذ وزارة بدر الجمالي [1] أصبح الأمر كله بيد الوزراء أصحاب السيوف وإستبدو بالدولة لذلك كان للاحتفال بتوليتهم الوزارة يتميز بالفخامة وكان يقام في أول الأمر في الإيوان ويحضره الخليفة وأبناء الوزير وكبار القواد ورجال الدولة و القضاة و الدعاة بل كان يسمح لكافة الناس بالحضور وبعد انتهاء رجال الدولة مشاة ركابه[2].

وقد حدث بعض التغير في الاحتفال بوزارة المأمون البطائحي [3] إذ خلع عليه أولا ثم خلع عليه مرة ثانية وقرأ سجله بعد ذلك بيومين كما أن حقل قراءة السجل نقل من الإيوان إلى باب المجلس(قاعة العرش)[4].

ولما تولى بدر الجمالي الوزارة وأصبح كبير أصحاب السيوف والأقلام، كما أصبح القضاة والدعاة نوابا عنه، أدخل تغييرا في زي الوزراء فبدلا من الطوق خلع عليه بالعقد المنظوم بالجوهر وإلى جانب الخلعة الرسمية كان الخليفة يهدي وزيره ملايين أخرى وغلمانا وخيولا فقد أهدى العزيز وزيره إبن كلس [5] خمسمائة غلام من الناشئة وألفا من المغاربة ملكة رقابهم، وابن عمار أهداه الحاكم مع خلع الوزارة خمسين ثوبا من البز الرفيع وفرسا بسرج ذهب كما كان من تقاليد

---

[1]- **بدر الجمالي** : هو وزير شديد التشيع اتبع سياسة مغايرة لسياسة أبيه وأقر مال المواريث أقر نظاما جديدا يدعى ديوان الموازين الحشرية، أنظر : تيسير محمد محمد شادي، المرجع السابق ص ص،356، 357.

[2]- زنوبة نادي مرسى، المرجع السابق،ص69.

[3]- **المأمون البطانجي**: كان وزير في خلافة الأمر بالله، قرأ بالجامع الأزهر بالقاهرة وجامع عمر بن العاص بالفسطاط عمل جاهدا على تطهير الإدارة المالية من المساوئ إلى أن الأمور عادت إلى ما كانت عليه بعد موته. ينظر: تيسير محمد محمد شادي ،المرجع السابق، ص304.

4- زنوبة نادي مرسى ، المرجع السابق، ص 70.

[5]- **ابن كلس** : هو وزير كان يفرض الضرائب في غاية السوء حيث أطلق عليها " الضرائب الشرسة " ، حيث وصف عهد هذا الوزير بعهد"النوائب والمحن"، أنظر : أمينة الشوربجي، رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في العصر الفاطمي، سلسلة تاريخ المصريين، عدد (72)، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1994،ص415.

الفاطميين أيضا أن يخلع على وزير في عيد النحر وقرة رمضان وفي أول جمعتين منه وفي موسم فتح الخليج وعيد الغدير[1] .

أما عن رواتب الوزير فقد كان أكبر راتب بين موظفي الدولة وكان يشمل إلى جانب ما يصرف له نقدا مقررة أخرى عينيه وكان راتب الوزير في الشهر حوالي خمسة آلاف دينار خارجا عن الإقطاعات كما كان لكل من إخوة الوزير وأولاده مرتبات مقررة تتراوح بين مائتي وثلاث مائة دينار وهذه المرتبات لم تكن نظير عمل يقومون به بل بحكم صلتهم بالوزير كما كان لأتباع الوزير وخدمه رواتب تتراوح في مجموعها ما بين ثلاثمائة وخمسمائة دينار في الشهر وكان الخليفة يقطع وزير القطاعات المختلفة، فلخليفة العزيز أقطع وزيره يعقوب بن كلس[2] الإقطاعات بالشام ومصر وكانت مساحة هذه القطاعات التي يهبها الخليفة للوزير تختلف من وقت للآخر وتتوقف على مدى نفوذ الوزير ومنزلته لدى الخليفة[3].

ويصف المقريزي أيضا حفل تولية الصالح طلائع بقوله وجلس الفائز وخلع على طلائع بن رزيك [4] بالموشح والعقد الجوهر وخلع على ولديه ونعت بالأجل الناصر عضد الإمام زعيم الأنام مجد الإسلام، وتبين سجلات تعيين الوزراء في العصر الفاطمي الثاني أن الوزير أصبح في يده زمام الحكم يتصرف كيف يشاء وأنه أصبح المدير لشؤون الدولة والمسيطر على أمورها الدينية والدنيوية فقد جاء في سجل تقليدا لصالح طلائع بن رزيك وزارة الفائز ما يلي " فقلدت أي الخليفة من وزارته وفوض إليك تدبير ممالكه وكفالته وجعل لك إمارة جيوشه الميامين وكفالة

[1] – زنوبة نادي مرسى، المرجع السابق، ص 71.

[2] – **يعقوب بن كلس** : كان من أغنى الوزراء فقد قدر المؤرخون ثروته من أملاك وضياع وقياس و رباع وورق ، وأواني ذهبية و فضية وثياب وفرش وجوهر وعنبر بأربعة ملايين دينار ، أنظر : تيسير محمد محمد شادي المرجع السابق ، ص 355.

[3] – زنوبة نادي مرسى ، المرجع نفسه ، ن ص.

[4] – **طلائع بن رزيك** : هو وزير جاء بعد موت المأمون كان يفرض الضرائب على من يعينهم من الأمراء والموظفين وجعل ولاية الأعمال سلطة ذات سعر محدد وهكذا سرى الفساد في جسد الإدارة الحكومية في عهد، أنظر : تيسير محمد محمد شادي المرجع السابق ، ص 354.

قضاة المسلمين وهداية دعاة المؤمنين وتدبير ما هو مردود إليهم من الصلاة والخطابة وإرشاد الأولياء المستجيبين والنظر في كل ما أغدقه الله من أمور أوليائه أجمعين [1].

وكان الخليفة زيادة في تكريم وزيره يكتب وخاصة منذ عهد الفائز يخطه على سجل التقليد كلمات فيها معنى المديح والتأييد لوزيره وهو ما يعرف بالتوقيع وكانت نسخ هذه السجلات ترسل إلى ولايات وملوك الأطراف ودواوين الدولة وتقرأ في الجوامع أيام الجمع حتى يعلم بها الجميع.

وكان من تقاليد الفاطميين أن يخلع الخليفة على وزيره عند التعيين أو في المناسبات المختلفة وخلعة الوزير هي لباسه الرسمي الذي يميزه عن سائر الأمراء والموظفين وكان زي الوزراء في الفترة السابقة لوزارة بدر الجمالي يتكون من ثوب قصير يعرف بالدراعه المفتوح من الأمام من النحر إلى أسفل الصدر يعرى و أزرارا قد تكون من الذهب أو لؤلؤ ، ويضع على رأسه عمامة ذات طبقات عديدة وينزل طرفها ليدور حول الحنك كما كان يتقلد سيفا محلى بالذهب علامة على أن أمره نافذ على أرباب الأقلام والسيوف ويضع حول رقبته طوقا من الذهب[2] ،وتشير المراجع التاريخية إلى ثروة الوزراء الفاطميين وما كانوا ينعمون فيه من فن وبذخ قد أشارت المصادر أيضا إلى الطرق الأخرى التي كان يسلكها الوزراء لزيادة أموالهم فكان الوزراء يستغلون إشرافهم على الشؤون المالية فيقتنون الأموال والأملاك ، وكان نظام الضمان والالتزام بابا من الأبواب التي إستغلها الوزراء في الثراء على حساب الشعب فقد كان كثير من الوزراء الذين جاءوا بعد ابن كلس يضمنون أموال الدولة فيرهقون الشعب بالضرائب ليستولوا على الفرق بين قيمة الضمان وبين ما جمعوه[3].

[1] – زنوبة نادي مرسى، المرجع السابق ، ص 70.
[2] – نفسه، ص 71.
[3] – نفسه ، ص 72.

ومن وسائل الثراء التي إتبعها الوزراء أيضا مصادر أموال الأمراء وأفراد الشعب وكانت هذه المصادر شيئا مألوفا حتى إن منصور بن عبدون وزير الحاكم أنشأ ديوانا يعرف باسم المفرد توضع فيه أموال المصادر من رجال الدولة الذين يغضب عليهم الحاكم وقد توسع وزراء السيوف في مصادرة الأموال قصد دخول بدر الجمالي البلاد صادر أموال الأتراك الذين قتلهم كما أن الصالح بن رزيك صادر الأموال الناس وتتبع أرباب البيوتات والأعيان فسلبهم نعمهم[1].

وسيلة أخرى اتبعها الوزراء وهي الاحتكار والاتجار فكانوا يحتكرون بعض الأصناف للإتجار بها، وكان إشتغال الوزراء بالتجارة من أسباب ثروتهم، ويقال أن الصلح بن رزيك قد احتكر الغلات حتى غلت الأسعار وإستفاد هو بهذه الزيادة وتشير المصادر إلى الثروة الطائلة لهؤلاء الوزراء ، فقد قيل أن يعقوب بن كلس جعل من داره قصرا ينافس قصر الخليفة بما يزخر به من رياش وما يضمه بين جوانبه من حاشية ، قد جعل في داره خزائن للأموال وأخرى للأشربة كما اتخذ حرسا خاصا بلغ عددهم أربعة آلاف من العبيد والمماليك وكان يقيم في شهر رمضان الموائد للفقهاء ووجوه الناس ولجماعة كثيرة من الفقراء وقد خلف جواهر تقدر قيمتها بأربعمائة ألف دينار ، كما ترك أملاكا وضياعا وأواني من الذهب والفضة وغير ذلك من وجوه الأموال[2].

2-فساد القضاة :

على الرغم من أن القاضي كان يتقاضى مرتبا ضخما يصل إلى ما يقرب من ألفي دينار تقريبا في العام فإن مظاهر الفساد قد تسربت إلى نفوس بعض هؤلاء القضاة فامتدت أيديهم إلى مال اليتامى[3] فأتسم بعض القضاة بفساد ذمته وقبوله الرشوة و تعرضه لمال الرعية فامتدت

[1] - زنوبة نادي مرسى،المرجع السابق ، ص 72.

[2] - نفسه ، ن ، ص .

[3] - تيسير محمد محمد شادي ، المرجع السابق ، ص 308.

يده لمال يتيم فقد تقدم أحد اليتامى برقعة إلى الحاكم بأمر الله[1] يذكر فيها أن أباه قد توفي وترك له عشرين ألف دينار وأنها مودعة في ديوان القاضي حسين بن النعمان غير أن القاضي قد أخبره أن ماله قد نفذ فاستدعاه الحاكم بأمر الله وأفقد على الرقعة فقال القاضي للحاكم بأمر الله كما قال اليتيم ، من أن اليتيم قد استوفى ماله عن آخرة فأمر الحاكم بإحضار كشف الحساب من ديوان القاضي فتبين أن الذي وصل للرجل اليتيم أقل مما له فطلب القاضي العفو والتوبة غير أن الحاكم بأمر الله أمر بضرب عنقه وحرق جثته،[2] وبسبب فساد قاضي القضاة فسدت جميع الأحوال في مصر[3].

ثانيا:اجتماعيا :

1- إنتشار الجوع والفقر :

كانت مصر القاهرة طوال العهد الفاطمي تقريبا مسرحا للأحداث العنصرية أو المذهبية ومسارا للاضطرابات التي وقعت بين المتسلطين على الوزارة ومن يناوئهم خاصة في المرحلة الثانية من العصر الفاطمي فانعكست هذه الأحداث وتلك الفتن على الحالة الاقتصادية في البلاد وبالتالي على المجتمع لإزدياد حال الفقراء فقرا وساعد في كثرة الاضطرابات وإصابة البلاد بأزمات الجفاف والفيضان وكأن الشعب كتب عليه القهر والعذاب ومعاناة الجوع والمرض إذا أقدم الوزراء على بيع الوظائف وإبتزاز الأموال كأن يقوم الوزير أو من يقوم مقامه على أرباب الدواوين والقضاة أو غيرهم مالا على وجه الأرض فتقع الخسارة على الرعية فتضايق أهل السيوف في المدن والفلاحون في القرى وتضييق أبواب الرزق أمام الناس[4].

[1] – تيسير محمد محمد شادي ،المرجع السابق، ص 223.

[2] – نفسه ، ص 308.

[3] – نفسه ، ص 229.

[4] – إبراهيم رزق الله أيوب ، المرجع السابق، ص ص ، 202 -203.

وعلى الرغم من نجاح جوهر الصقلي في إصلاح الأمور في مصر وإقرار الأمن بها فإن الشعب المصري قد تعرض لجشع التجار مرة أخرى في عهد المعز لدين الله الفاطمي فإرتفعت الأسعار وعز الطعام حيث إشتغل هؤلاء التجار إنشغال الخليفة بالحروب التي كانت تهددهم ومنها القرامطة[1] .

وشهدت خلافة الحاكم بأمر الله سلسلة من الكوارث جعلت لزاما عليه أن يحارب في غير جهة، وقد استمرت هذه الكوارث نحو نصف سنين حكمة التي قاربت ربع القرن[2] .

وأيضا في عهد الظاهر لإعزاز دين الله تدهورت الأوضاع حيث يقول المقريزي " وكانت أيامه كلها سكونا وليثا وهو مشغول بلذاته ونرهه وسماع المغنى " وهنا يقصد المقريزي عن الظاهر[3].

وفي سنة أربع عشرة و أربعمائة غلت الأسعار وقلت الأخباز، وحدث مثل هذا مرة أخرى في السنة التالية إذا إشتد الغلاء و القحط وعدمت الأقوات فلم يصرف هذا الظاهر عن الخروج في موكبه التقليدي إلى الفسطاط للنزهة والترويح " وخلفه المقودون والمصطنعة وبين يديه الرقاصون فستغاث الناس بضجة واحدة ، الجوع يا أمير المؤمنين ، الجوع .. لم يصنع بنا هكذا أبوك ولا جدك "، ولما جاء عيد الأضحى " مد السماط بحضرة الظاهر فلما جلس أهل الدولة عليه للأكل كبس عبيد القصر وهم يصيحون : الجوع إنا نحن أحق بسماط مولانا ونهبوا جميع ما على السماط ،وضرب بعضهم بعضا، والمتعالية تضربهم فلا يبالون[4] .

وفي سنة خمس عشرة وأربعمائة إجتمع الناس بقنطرة المقس للاحتفال بعيد الفصح " في اللهو وتهتك قبيح ، وإختلط الرجال بالنساء وهم يعاقرون الخمر حتى حملت النساء في قفاف

[1] – تيسير محمد محمد شادي ، المرجع السابق ، ص 372.
[2] – نفسه ، ص 373.
[3] – المقريزي، اتعاظ الحنفاء ، ج2 ، المصدر السابق ص 17.
[4] – المصدر نفسه ، ن ، ص .

الحمالين من شدة السكر، فكان المنكر شديدا "، وقد شرب الظاهر الخمر في سنة ثماني عشر وأربعمائة " وترخص فيه الناس في سماع الغناء و شرب الفقاع فاقبل الناس على اللهو" [1] .

2- الفتن والاضطرابات :

اهتم الفاطميون بإظهار شعائرهم المخالفة لشعائر السنيين كالآذان بحي على خير العمل والإحتفال باليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بكربلاء ، وعيد الغدير المعروف بغدير خم وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة أدى إحياء هذه الشعائر الشيعية إلى سخط المصريين السنيين، لما كانت تؤدي إليه من إعتداءات الشيعيين والمغاربة عليم فقد حدث عند الاحتفال بعيد غدير خم " ذي الحجة سنة 362 هـ ، أن قام المغاربة بإثارة الشغب والإضطرابات، فاضطر جوهر إلى الخروج بنفسه يمنعهم من الاعتداء على أموال الأهالي .

كذلك فقد أرغم الشيعيون المصريين السنيين على مشاركتهم في إظهار شعائرهم في بعض الأحيان ، أراد المصريون السنيون أن يتخذوا مناسبة يحتفلوا بها ، وذلك كيدا في الشيعة فإحتفلوا في سنة 362 هـ باليوم الذي دخل فيه رسول الله غار ثور هو وأبو بكر الصديق، وقالوا أنه يوافق يوم 26 من ذي الحجة وبالغو في هذا اليوم بمظاهر الاحتفالات وقد رأت الحكومة الفاطمية في عهد المعز ألا تمنع أهل السنة من إحياء هذا العيد حتى لا يثير غضبهم[2].

3- تفشي الفاحشة والبغاء :

ظهرت العديد من الأمراض الاجتماعية في المجتمع الفاطمي بسبب الحياة المترفة فأصابت الرجال والنساء فقد كثرت الاحتفالات المسيحية والإسلامية وأصبحت القاهرة تحيا نهارا وليلا فكثرت حفلات الغناء والسمر والخمر والميسر سرا وعلانية[3].

[1] -المقريزي،إتعاظ الحنفا، ج2 ، ص 19.

[2] - زنوبة نادي مرسى، المرجع السابق ، ص 162.

[3] - تسيير محمد محمد شادي ، المرجع السابق ، ص 296.

وبسبب الغناء والمغنيات إنتشرت الملاهي والحانات على الخليج ما بين مصر والقاهرة حتى أصبحت تلك المنطقة بؤرة للفساد والرذيلة لما يرتكب فيها من مخالفات على إثر شرب المسكرات وتعاطي المخدرات والإفراط في الإستماع إلى المغنيات وحضور حفلات المجون والخلاعة التي كانت تحيا هناك ليلا ولم يقتصر الغناء على أماكن الفرح والمتنزهات والملاهي والحانات بل عرف الغناء طريقة إلى الدور خلال الجواري والجاريات والمغنيات[1].

بالإضافة إلى المغنيات والمغنيين فقد كثر عدد الجواري في القصور الفاطمية حتى عجز المؤرخون عن حصرهن وقد شاعت ظاهرة التسري فأصبح الناس على دين ملوكهم فأصبح الرجل في الدولة الفاطمية يمتلك العديد من النساء دون عناء[2].

ووجدت بعض النساء اللاتي خلطن بين الرفاهية وانحدار الأخلاق فخرجن عن المألوف فأسرفن في اللهو وخرجن إلى الشوارع بدون حجاب متبرجات كما أقبلن على شرب الخمر وأكثرن من الخروج وإختلطن بالرجال فظهرت مظاهر الفسق والإنحلال [3].

فكما كانت الرفاهية سببا من أسباب ظهور الفسق والفجور فقد كان الفقر والجوع والحاجة سببا آخر من أسبابه حيث ضعف عامة الشعب الذين ضاق بهم الحال وعجزوا عن تدبير قوت يومهم أمام الإغراء من قبل بعض القوادين بتعاطي الغناء وإحتساء المسكرات والإنخراط في الفحش والرذيلة فتاجروا بأجساد الفقيرات اللاتي سقطن من حيث لا يدرين في الإثم فكثر البغاء وكثر الدُعار وأصبح لتلك الرذائل سماسرة يتفنن في ترويج بضائعهن وإستفادت الدولة الفاطمية من ذلك وتعاملت مع البغاء كحرفة وتفرض عليها ضريبة محددة كسائر التجارات [4].

---

[1] – إبراهيم رزق الله أيوب المرجع السابق ، ص 267.

[2] – تسيير محمد محمد شادي ، المرجع نفسه ، ص 297.

[3] – المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 137.

[4] – تيسير محمد محمد شادي ، المرجع السابق ، ص 297.

وقد أصدر الحاكم بأمر الله عدة مراسيم للحد من هذه الظاهرة وصدرت أول طائفة من المراسيم سنة 395 هـ [1] فصدر سجل يحرم على النساء أن يكشفن وجوههم في الطريق وحرم عليهن التبرج وحرم عليهن الصياح وراء الموتى،[2] وأصدر أوامره بتنظيم دخول الحمامات[3].

و أصدر الحاكم عدة قرارات تمنع خروج النساء مع الرجال ، ومنع النساء من الغناء أو الاستماع إليه ونفي سائر المغنيات وأصحاب الملاهي ولكن هؤلاء النساء لم يمتثلن لمثل هذه الأوامر وظلت مظاهر الفساد موجودة ولم يقض عليها وكثرت المفاسد وإنتشرت بيوت البغاء وخروج النساء من بيوتهن دون رغبة أزواجهن ونجد أن الحاكم بأمر الله كان يقوم بسد بعض الجواري والمحظيات في حجرة القصر ويتركهن حتى يمتن لأنه لم يكن يثق بالمرأة وكذلك يحاول القضاء على الفسق والفساد وأمر أيضا بمهاجمة أماكن البغاء فأزال دورها وأمر النساء بمنع خروجهن ليلا[4].

فبالرغم من أوامر الحاكم بأمر الله فنجد بعض الفاسقات يلجأن إلى الحيلة والإحتيال لممارسة فسقهن حيث إدعت إحداهن بأن أخاها ينازع سكرات الموت ووقفت بطريق القاضي مالك بن سعيد الفاراقي تناشده بالله أن يوصلها إليه فرق قلبه وأمر برجلين أوصلها إليه فوصلت دار الرجل الذي يهواها وتهواه ولما طالب الزوج المخدوع بأمرأته وقد عرف القاضي القصة من جارتها قال إنها ليس لها إخوة وألقى القبض على المرأة والرجل وهما نائمان في إزار واحد وقد ثملا من السكر وصدرت بحقهما العقوبة فأحرقت المرأة وقتل الرجل [5].

[1] – تيسير محمد محمد شادي،المرجع السابق، ص 298.

[2] – المقريزي ، الخطط ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 286.

[3] – المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، المصدر السابق ، ج2 ، 53.

[4] –تيسير محمد محمد شادي ، المرجع السابق، ص ص 299 ، 300.

[5] نفسه، ص 301.

ووصل التهتك في العصر الفاطمي إلى حد اقتنائهن الجواري في القصور فتفنن في أساليب الفحشاء فإتخذت الجارية خصيا لها كالزوج كما فعلت جواري خمارويه صاحب مصر [1] كما جرت عادة إقتناء الجواري من قبل النساء وأدى هذا الأمر إلى بقاء العديد منهن بدون زواج مما أدى إلى ارتكابهن الفحشاء أو إتهامهن به فإتهم الحاكم بأمر الله أخته " ست الملك" التي كانت تملك أربعة آلاف جارية منها ألف و خمسمائة عذراء بإرتكاب الفاحشة وإتهمها بأنها تدخل الرجال إلى مخدعها ويعتقد أنها قد زالت عذريتها [2] وأنه أرسل قابلة للتأكد من براءتها[3].

أباح الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله كل ما منعه والده الحاكم بأمر الله فأقبل الناس على الحياة المرحة وظهر الفساد بصورة أكثر وضوحا وأشد وطأة فأقبل الناس على شرب الخمر واللهو وسماع الأغاني وإستغراق في ملذاتهم[4].

سبب الظاهر لإعزاز دين الله الذي مضى مدة حكمه مشغولا بملذاته مقبلا على مجالس الغناء والطرب فسد الناس في أيامه وإتخذوا المغنيات والراقصات، فساءت أمور الدولة الفاطمية وكثر الدعار الذين كانوا ينكبون على الحارات مما دفع الظاهر إلى المحافظة على مظهر الدولة الرسمي فأمر بعدم خروج النساء بعد العصر إلى المقابر ومنع الغناء ويعتقد أن ست الملك هي التي أصدرت هذه الأوامر وخصوصا الأمر الخاص بالإفراج عن النساء وعدم خروجهن لأنها كانت مسيطرة على شؤون الخليفة بحكم صغر سنه لكي تحافظ على سياسة الحاكم السابقة تجاه النساء وحتى لا تعود الحالة الاجتماعية مرة أخرى كما كانت[5] .

[1] – إبن الأثير، المصدر السابق، ج7 ، ص 188.
[2] – المقريزي ، إتعاظ الحنفاء ، المصدر السابق، ج2 ، ص 110.
[3] – تيسير محمد محمد شادي، المرجع نفسه،ص302.
[4] – نفسه، ص 303.
[5] – تيسير محمد محمد شادي ، المرجع السابق ، ص 304.

وإستمرت مظاهر الفساد في عهد المستنصر بالله وخصوصا فترة المجاعات حيث، إنتشرت بيوت قصيرة السقوف التي سكنها أهل الفساد فتعرضت أيديهم للنساء دون تمييز بين الصالحة والفاسقة فكانوا يأخذونهم لتلك البيوت ويفعلون بهن الفاحشة [1] ولم يخل العصر الفاطمي الثاني من المبالغة في مظاهر الترف والإحتفالات وقد ظهرت مظاهر الفجور التي عمت النساء والرجال على سواء فذكر لنا المقريزي : أن أقبح ما ظهر في مصر حب الغلمان وتغزل الشعراء بهن حتى غارت النساء من ذلك وتعمدت إلى التشبه بالغلمان في اللباس ليستلمن قلب الرجال[2].

فبلغت الدولة الفاطمية درجة كبيرة من الفساد الذي جعل بعض خلفائها يمارسون الفحشاء

ثالثا:ثقافيا :

لم تبلغ العلوم والآداب في ظل الدولة الفاطمية من التقدم والإزدهار ما كان خليقا أن تبلغه في ظل هذه الدولة القوية الباذخة، ذلك أن الدولة الفاطمية كانت لظروفها الدينية والسياسية ترمى إلى إنشاء في كل شيء، ولم ترد أن تقوم على تراث الماضي أو ان تستأنف السرية ، ولم يمد لها في عصر الإنشاء الفني أكثر من قرن، ولم يأت منتصف القرن الخامس الهجري ، حتى كانت عوامل الانحلال و الوهن قد سرت إليها ، وأخذت تفوض من دعائم صرحها الباذخ[3] .

وكانت الروح والاعتبارات المذهبية ، تحول الوقت نفسه دون تفتح البحث الحر والأدب الطليق ، فلم تطلق أعنة التفكير والكتابة، لتزدهر ما شاءت في آفاقها الحرة ، ولم يزدهر منها

[1] – تيسير محمد محمد شادي، المرجع السابق،ص 305.

[2] – المقريزي، إتعاظ الحنفاء ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 110.

[3] – محمد عبد الله عنان ، الحاكم بأمر الله و أسرار الدعوة الفاطمية ، دار الرفاعي ، الرياض ، ط3،القاهرة مصر،1983، ص 361.

إلا ما حبته الروح المذهبية وإرتمت أن يزدهر وكان لذلك أثره في ضعف الحركة العقلية والأدبية في العصر الفاطمي[1].

رابعا:سقوط الدولة الفاطمية :

تجمعت عدة عوامل ساعدت على ضعف الدولة الفاطمية وأدت في النهاية إلى سقوطها وقيام دولة أخرى هي الدولة الأيوبية ومن هذه العوامل :

1-الشك في النسب الفاطمي فعلى الرغم من الجهود التي بذلوها لإثبات صحة النسب الفاطمي إلى العلويين إلا أنهم لم يوفقوا على ذلك ولا شك أن ذلك كان له صدى في نفوس المسلمين.

2- لم يوفق الفاطميون في استمالة المصريين إليهم ، فعلى الرغم من الجهود التي بذلوها في ذلك، لم تتقبل أغلبية المسلمين المصريين المذهب الشيعي.

3-كان لتزايد نفوذ الوزراء العظام الذين بدئوا ببدر الجمالي أثره في ضعف الخلافة الفاطمية لاستبدادهم بالحكم والسلطة دون الخلفاء بالإضافة إلى تنافسهم على الحكم ، ومما أدى إليه هذا التنافس من تدخل القوى الخارجية في شؤون مصر وهو الأمر الذي انتهى بسقوط الدولة الفاطمية [2].

4-توالي على حكم الدولة الفاطمية مجموعة من الخلفاء وصغار السن (أطفال في بعض الأحيان)، كانوا ضعاف الشخصية، فكانوا ألعوبة بيد الوزراء المستبدين الذين تحكموا في كل دواليب الدولة ومفاصلها ، ووظفوها لتحقيق مآربهم الخاصة مهملين شؤون الدولة إهمالا تاما ، بل منهم من قام بالتخطيط لمؤامرات الخبيثة لاغتيال الخلفاء والتخلص من

[1] – محمد عبد الله عنان، المرجع السابق،ص 361.

[2] –زنوبة نادي مرسى ، المرجع السابق ، ص 231.

المنافسين والتحالف مع أعداء الأمة وهو ما سيكون له عواقب وخيمة وآثار مدمرة على مسيرة الدولة الفاطمية[1] .

5-كثرة الصراعات والمؤامرات والدسائس داخل البلاد الحاكم.

6-ذهاب هيبة الخليفة لدى الخاصة ومن ثمة العامة.

7-إندلا ع الكثير من الفتن والثورات والانتفاضات ضد نظام الحكم الفاسد.

8-إنتشار الأمراض وتوالي المجاعات والأوبئة، وهلاك الآلاف من الأبرياء.

9-رفض المصريين للمذهب الشيعي، والعمل الجاد من قبل علماء مصر وفقهاءها، وأبناء الشعب المصري للتخلص من ذلك المذهب[2].

10 - بدأت أوصال الدولة في التقطع و الانسلاخ، فإستقلت أجزاء واسعة من شمال إفريقيا، كما استعاد السلاجقة[3] المسيطرين باسم العباسين على أجزاء من بلاد الشام والحجاز.

11 - مقاومة المغاربة الباسلة للمذهب الشيعي للفاطميين، وهذا بقيادة العلماء والفقهاء والمحدثين، مما جعل الفاطميين مجبرين لنقل ملكهم وزعامتهم إلى مصر.

12- ظهور القائد المسلم البربري " المعز بن باديس " الذي أعلن انفصاله السياسي والعسكري والعقدي عن دولة الفاطميين بمصر[4].

13

[1] - عز الدين حضري، تاريخ الدولة الفاطمية وحضاراتها ، معهد تكوين أساتذة الابتدائي ، فاطمة الزهراء عليها السلام، بن عكنون ، الجزائر ، 2010-2011، ص 09.

[2] - عز الدين حضري ، المرجع السابق ، ص 9.

[3] - السلاجقة : أسرة حكمت بإسم العباسين ، أصلها من تركستان وقد دافعت عن مذهب أهل السنة وحاربت المذاهب الشيعية ، نفسه ، ن ، ص .

[4] - نفسه ، ن ، ص .

13- ظهور الحركة الصليبية على مسرح الأحداث وتأسيس الصليبيين الحاقدين لمملكة في الأراضي المقدسة (فلسطين) عاصمتها (بيت المقدس) سنة 492 هـ / 1099 م وشكلوا تهديدا بعدها حتى على الدولة الفاطمية بمصر[1] .

14-كثرة الحروب والصراعات الداخلية وضياع ممتلكات الدولة في الشرق والغرب جعل خزانة الدولة خاوية على عروشها.

15- صارت الخلافة الفاطمية الشيعية تحت حماية قوة كبرى تدين بالمذهب السني وتتبع الخلافة العباسية وهي قوة نور الدين محمود ممثلة في صلاح الدين الأيوبي القابض على زمام الأمور في مصر آنذاك، وبعد إلحاح من نور الدين محمود لإسقاط الخلافة الفاطمية اتخذ صلاح الدين الأيوبي الخطوة الأخيرة والخطيرة، فتم الإدعاء في أول جمعة من عام 567 هـ / 1171م وهذا يدل على أن الفساد قد أنهك قوى الفاطميين ولم يعد لديهم القدرة على المقاومة وبعد ذلك إتخذ صلاح الدين عدة إجراءات حاسمة للقضاء على آثار الخلافة الفاطمية في مصر، ونزع المناطق الفضة التي كانت بمحاريب جوامع القاهرة، والتي كانت تحمل أسماء الخلفاء و الفاطميين [2].

والحقيقة التاريخية المؤكدة أن الفساد مهما طال أمده، واستوحش في الأرض، وتقوى لابد أن يكون مصيره الحتمي إلى الزوال، فقد أدى فساد الدولة الفاطمية في عديد من النواحي إلى إنخراط عقدها وضياع ممتلكاتها ونهاية نفوذها[3] .

ومن الواقع الرؤية، والهدف وعدم وجود خطة ثابتة للتنمية في شتى المجالات بجانب إيكال الأمر لغير أهله وتغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة كل هذه الأسباب كانت وراء إنتشار مظاهر الفساد في مصر أثناء الحكم الفاطمي، ونتج عنها فساد سياسي، وإداري

[1] – عز الدين حضري ، المرجع السابق ، ص 10.

[2] – تيسير محمد محمد الشادي، المرجع السابق ، ص 441.

[3] – نفسه ، ص 442.

واجتماعي واقتصادي. إنتهى بزوال الدولة الفاطمية[1] وهكذا أسقطت الدولة الفاطمية الشيعية وظلت الخلافة العباسية قائمة على الرغم مما أصابها من الضعف والانحلال ويرجع السبب في ذلك إلى رغبة المسلمين الاحتفاظ بها لإعتقادهم أنها نظام لا بد منه لعلاج العالم الإسلامي وإستقامة شؤونه [2] .

[1] – تيسير محمد محمد شادي ، المرجع السابق ، ص 443.

[2] – محمد جمال الدين سرور ، المرجع السابق، ص 122.

خـــاتمة

ومن خلال عرضنا السابق ودراستنا لموضوع اللهو والمجون في الدولة العبيدية توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات اهمها :

أن اللهو و المجون طغى على المجتمع الفاطمي في جميع مراحله ، ففي مرحلة الدعوة التي قادها الداعيان أبو سفيان والحلواني اللذان ساهما في نشر الدعوة الإسماعلية فقام بتهيئة المغرب وجعلها أرض خصبة لدخول الداعي أبو عبد الله الشيعي الذي قام بإصلاحات غيرت عقيدة المذهب الشيعي وبلورت أصوله والمعروف أن الدعوة كانت تشمل أيضا الرجال والنساء عند الشيعة قبل و بعد نجاح دعوة الإسماعلية وقيام الدولة الفاطمية .

كان للمرأة دور فعال في الحياة السياسية والإجتماعية في مرحلة الدعوة فتعلمت التشيع ومبادئ العقيدة الإسماعلية مثل الرجل ومثال على ذلك زوجة الحلواني وأن زواج ملك اليمين أو التسري من الجواري أسهل من الزواج بالحرائر وذلك لغلاء مهورهن.

من بين العقائد الشيعية في اللهو والمجون دعاة الاسماعلية القرامطة التي كانت عقائدهم تتمثل في الاختلاط بين الرجال والنساء،التراكب،ممراسة الجنس دون تمييز وشيوع ظاهرة التشريق أي دخول الرجل على حليلة جاره.

أهم الفرق الشيعية التي دعت إلى اللهو والمجون فرقة القرامطة والفرقة النصيرية.

تعدد مظاهر اللهو والمجون في المجتمع الفاطمي بسبب حياة الترف والبذح التي كانت سائدة في ذلك العصر،فإذا ألقينا نظرة شاملة على حفلاتهم وأعيادهم ومواكبهم الفخمة نستنتج أن كل أيامهم كانت عبارة عن أفراح وأعراس.

إنتشار مجالس الغناء والطرب اللذان يعتبران من وسائل التسلية والترفيه في العصر الدولة الفاطمية بين كافة طبقات المجتمع وولع الفاطميين بالغناء والمغنيات.

إهتم الخلفاء الفاطميون في العصر الفاطمي بالغناء والموسيقى فأدى ذلك إلى إزدهارها وظهور العديد من المؤلفات من بينها كتاب مختار الأغاني ومعانيها.

ظهرت عدة أمراض إجتماعية في العهد الفاطمي من بينها الخمر وذلك بسبب غياب الرقابة من طرف الخلفاء الفاطميين وتشجيعهم لهذه الظاهرة وإنغماسهم في مجالسه.

كثرة بيوت اللهو والدعارة في المجتمع ساهم في انتشار الفاحشة والبغاء فأدى إلى الإنحطاط الخلقي.

نكاح المتعة الذي يعتبر من الظواهر الخطيرة التي ظهرت في العصر الفاطمي فهو عبارة عن زواج مؤقت عند الشيعة دون أن تكون المرأة في عصمة رجل آخر فيعتبر هذا عندهم أعظم القربان والطاعات التي يتقرب ببها الشيعة إلى الله تعالى فلم يسلم من شذوذهم الجنسي حتى العذارى والأبكار وإجازة التمتع بالمرأة من دبرها وإعتباره حق من حقوق الزوج الشيعي.

تفشي ظاهرة اللواط نتيجة الإنحلال الخلقي وعقائدهم الفاسدة وإنتشاره في المجتمع العبيدي بكثرة.

تأثير اللهو والمجون على المجتمع الفاطمي وظهور العديد من الأفات الإجتماعية الخطيرة وكذلك غياب العدالة الإجتماعية والمساواة في أثناء فترة تحكم الوزراء في مقاليد الأمور أدى إلى فساد الحياة السياسية والإجتماعية والثقافية.

حظيت الدولة الفاطمية بمجموعة من الأزمات صحبتها العديد من المجاعات وإزداد الفقر بحيث لم تؤثر هذه الظاهرة على الخلفاء لكثرة أموالهم وتحكمهم في أمو الدولة وكان الشعب هو الذي يدفع الثمن ففي الوقت الذي إنغمس في الحكام في مظاهر الترف والبذخ والإحتفال كان العامة يأكلون القطط والكلاب من الشوارع حتى أكل الناس بعضهم البعض ومات العديد منهم.

وفي الأخير يحق لنا القول أن صلاح الدين الأيوبي هو من قضى على الدولة الفاطمية في سنة 567هـ _1171م وأنه أعاد الأعلام العباسية السوداء وأسقط أعلام الفاطمين البيضاء وقضى على المذهب الشيعي الإسماعيلي ليحل محله المذهب السني.

أدى فساد الدولة الفاطمية إلى زوالها و ضياع ممتلكاتها في (برقة وطرابلس وأفريقية وكذلك ضياع ممتلكاتها في المشرق الإسلامي) واستولى السلاجقة على بعض أجزائها واستولى الصليبيون على البعض الآخر.

والحقيقة التاريخية المؤكدة أن الفساد مهما طال أمده وإستوحش في الأرض وتقوى لابد أن يكون مصيره الحتمي إلى الزوال ، فقد أدى فساد الدولة الفاطمية في العديد من النواحي إلى إنفراط عقدها وضياع ممتلكاتها ونهاية نفوذها.

قائمـــــــة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا:القرآن الكريم.

- **السنة النبوية .**

ثانيا:المصادر:

1. إبن الآبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت658هـ)الحلة السيراء ،تح:مؤنس حسين، دار المعارف ، ط2، القاهرة ،1985.
2. إبن الاثير علي بن احمد بن أبي الكرم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ ،ج2، منشورات دار الكتاب العربي ، ط2، بيروت ،1387هـ/1967م.
3. ابن الصغير، أخبار الائمة الرستميون ،تح،تع :محمد الناصر وإبراهيم بحاز، ديوان المطبوعات الجميلية ،1986.
4. إبن الكثير أبو فؤاد إسماعيل بن عمر القرشي، البداية والنهاية ،ج5، مكتبة المعارف، بيروت ،ومكتبة النصر ،الرياض ،ط 1، 1966.
5. إبن المنظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي البصيري، لسان العرب ،مج 13-15، دار صادر، ط1،بيروت ، د،ت.
6. إبن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الاعيان وأنباء إبن الزمان ،تح: محمد محي الدين عبد الحميد ،ج4 ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1948.
7. إبن عذارى أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي، البيان المغرب في اخبار المغرب ،تح:كولان وبروفنسال،ج1، نشر دوزي ، القاهرة ، 1964.
8. أبي الحسن علي بن أحمد بن حسن الرازحي، توضيع النبأ عن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ ، تق: النجمي احمد بن يحيى، دار الآثار ، ط1، القاهرة، مصر،2007.
9. البغدادي صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع، مختصر معجم البلدان لياقوت، تح وتع: علي محمد البحاوي ،دار الجبل طبعة 1، مجلد1، بيروت لبنان ،1412هـ ،1992.

10. البلاذري الإمام أبو الحسن، فتوح البلدان، تح: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت ،1991.

11. الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة ، ط2، تونس، 1966.

12. الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الله الكريم (548هـ-1153م)الملل والنحل، تح: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، د-ط ، بيروت،1980.

13. القاضي النعمان، المجالس والمسايرات،تح: الحبيب الفقي وإبراهيم شبوح ومحمد اليعلاوي ،المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، تونس، 1978.

14. ـــــــ إفتتاح الدعوة 346هـ/957م، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2، الجزائر ،د،ت.

15. المقريزي تقي الدين أحمد بن علي ،إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين ،تح: جمال الدين الشيال ،ج1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ،1996.

16. ـــــــ إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين،تح: محمد عبد القادر ،أحمد عطا ،ج 1-2 ،ط6،بيروت،2001.

17. ـــــــ المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط و لآثار ،ج2، بولاق،1970.

ثالثا:المراجع:

18. إبراهيم بكير بحاز، الدولة الرستمية 160-296هـ/777-909م، دراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية،نشر جمعية التراث والقرارة،د،ب ،ط1،1406 هـ/1985، ط2،1414هـ/1993م.

19. بروكلمان كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية ،دار العلم للملايين، ط1، بيروت لبنان،1948.

20. جرجي زيدان، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد المغرب منشورات مكتبة النهضة المصرية ، ط3 ،1964.

21. جودت عبد الكريم، الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في المغرب الاوسط خلال القرنين 3و4 هجريين 9-10م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1992.

22. ـــــــــ ،العلاقات الخارجية للدولة الرستمية الجزائر العام، المؤسسة الوطنية للكتاب،د،ب،1984.

23. حضري عز الدين، تاريخ الدولة الفاطمية وحضارتها ، معهد تكوين الاساتذة الإبتدائي فاطمة الزهراء عليها السلام ، بن عكنون، الجزائر ،2010-2011.

24. دبوز محمد علي، تاريخ المغرب الكبير ،ج3، دار إحياء الكتب العربية ، سوريا ،1963.

25. رزق الله أيوب إبراهيم، التاريخ الفاطمي والإجتماعي، الشركة العلمية للكتاب ، ط1، لبنان،1997.

26. سرور جمال الدين محمد، تاريخ الدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي،شارع عباس العقاد ،مدينة نصر،د،ت..

27. سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين ،ج3، الناشر منشأة المعارف، الإسكندرية،2004.

28. ـــــــــ ، تاريخ دولة الأغالبة والرستميين وبني مدرار والأدارسة حتى قيام الفاطميين ،ج2، الناشر منشأة المعارف الإسكندرية ، مصر،1979.

29. سلطان عبد المنعم عبد الحميد، الحياة الإجتماعية في مصر الفاطمي دراسة تاريخية و ثائقية ، دار الثقافة العلمية، د.ب ،1999.

30. السلومي سليمان عبد الله، أصول الإسماعلية ، م1، دار الفضيلة، ط1، الرياض، السعودية ،1422هـ-2001م.

31. السماعي إسماعيل، الدولة الفاطمية وجهود القاضي النعمان في إرساء دعائم الخلافة ببلاد المغرب العربي 4هـ/10م ، مركز الكتاب الأكاديمي، ط2 ، عمان، الاردن ،2014.

32. السيد عبد العزيز سالم، المغرب الكبير العصر الإسلامي دراسة تاريخية وعمرانية و اثرية ،ج2، الينابيع ، د.ط، بيروت،1981.

33. ـــــــــ ،تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت.

34. شادي تيسير محمد محمد، الفساد في الدولة الفاطمية سياسيا إداريا إجتماعيا إقتصاديا، تق : سحر عبد العزيز سالم ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،2015.

35. الشوربجي أمينة، رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والإقتصادية المصريين، عدد72، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1994.

36. الصلابي علي محمد محمد، الصراع بين أهل السنة والرافضة ونشر الفتوحات المطوبة من تاريخ الدولة العبيدية الفاطمية، دار التابعين للنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة ، مصر ،د.ت.

37. طقوش محمد سهيل، التاريخ الإسلامي الوجيز ،دار النفائس ، ط3، بيروت، لبنان ،1427هـ-1984 م.

38. ـــــــــــ ، تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام ،297-567هـ/910-1171م، دار النفائس ، ط1، بيروت ، لبنان ،1422هـ-2001م.

39. عبد الكريم أحمد نريمان، المرأة في مصر في العصر الفاطمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1992.

40. عنان محمد عبد الله، الحاكم بأمر الله و أسرار الدعوة الفاطمية ، دار الرفاعي مكتبة الخانجي ، ط3، القاهرة ، مصر ،1983.

41. العيدروس محمد حسن، المغرب العربي وحكم الدولة الفاطمية، نصوص وثائقية تاريخية، دار الكتاب الحديث ، ط1، القاهرة،2010.

42. غالب مصطفى، تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، دار الأندلس، ط2، بيروت، لبنان، د.ت.

43. القصير سيف الدين ، إبن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن، دار الينابيع، د.ط، دمشق، د ت.

44. لقبال موسى ، دور كتابة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري 11م، الشركة الوطنية ، د.ط، الجزائر ، د.ت.

45. ممدوح الحربي، الإسماعيلية ، تنسيق أعضاء شبكة عن السنة.

46. ممدوح حسين، إفريقية في عصر الأمير إبراهيم الثاني الأغلبي قراءة جديدة تكشف فترات دعاة الفاطميين ، دار عمار ، ط1، عمان، الأردن ،1417هـ/1997م.

47. نادي مرسى زنوبة ، محاضرات في تاريخ وحضارة الدولة الفاطمية ، دار الثقافة العربية ،كلية الاداب، جامعة القاهرة .

48. النجار عبد المجيد ، المهدي بن تومرت حياته واراءه وثورته الفكرية والإجتماعية وآثاره بالمغرب الإسلامي ،ط1، د،ب،1996 .

رابعا: المجلات:

49. عاصم محمد هيفاء، وسائل التسلية والترفيه في مصر في العصر الفاطمي 358-567هـ/968/1171م، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد6، 2016.

خامسا:المذكرات و الأطروحات:

50. الضو إبراهيم الضو أحمد، الإتجاهات الشعرية في القرن الخامس الهجري في المغرب العربي ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في الادب و النقد ،كلية الدراسات العليا اللغة العربية،قسم الدراسات الادبية والنقدية ، جامعة أم درمان الإسلامية ،1428هـ/2007م.

51. بلقاسم كريمة، بن حليمة خالدية، اللهو والمجون في عصر ملوك الطوائف (400-484هـ/1019-1141)،مذكرة لنيل شهادة ماستر جامعة إبن خلدون تيارت،2016-2017.

52. شرفي نوارة، الحياة الإجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدون 524-667هـ /1129-1268م، رسالة ماجستير في تاريخ الوسيط، جامعة الجزائر ،2008م.

53. العامري علي فيصل عبد النبي ، السياسة الخارجية للدولة الفاطمية 358-427هـ/968-1035م ، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي،كلية الآداب ،قسم التاريخ ، جامعة الكوفة ،1428هـ/2007م.

54. محمد يوسف، الموحدون في بلاد المغرب ،مذكرة دكتوراه منشورة ، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة،2016-2017.

55. نوار نسيم، النزاع السني الشيعي ببلاد المغرب وأثره في تجديد المذهب المالكي من قيام الدولة الفاطمية إلى حدوث القطعية الزيرية ،296-443هـ/909-1051م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الوسيط،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 بوزريعة ،1431-1432هـ/2010-2011.

سادسا:القواميس:

56. الزركلي خير الدين، الاعلام،قاموس إجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين ، مج1، دار العلم للملايين ، ط5، بيروت، لبنان،1980.

57. الشامسي يوسف محمد وآخرون، معجم المعاني الجامع،معجم عربي عربي ، مركز زايد للتراث والتاريخ ،بيروت،لبنان ،2015.

58. الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817)قاموس المحيط تح:التراب في مؤسسة الرسالة ، إشراف محمد نعيم العرقوسي ،مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ،ط8،بيروت، لبنان،1432هـ/2005م.

سابعا:الموسوعات:

59. الحربي ممدوح ، موسوعة فرق الشيعة ،تنسيق أعضاء شبكة الدفاع عن السنة ،محرم،1426.

60. زيبب نجيب ، موسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس ، تق:أحمد بن سودة ،ج2، دار الامير ،ط1،بيروت ،لبنان 1415هـ/1995م.

61. ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

ثامنا:الندوات:

62. بحوث في تاريخ الحضارة الإسلامية ،مجموعة بحوث التي ألقيت في ندوة الحضارة الإسلامية في ذكرى الاستاذ الدكتور أحمد فكري،16-20 أكتوبر1976، مؤسسة شباب الجامعة.

فهـــرس

الموضوعـــــات

العنوان **الصفحة**

شكر وعرفان

الإهداءات

قائمة المختصرات

مقدمة .....**ا–د**

مدخل :الأوضاع قبل الدولة الفاطمية..... **1**

أولا:الدولة الرستمية.....**2**

ثانيا:الدولة الاغلبية.....**5**

ثالثا:دولة بني مدرار.....**10**

الفصل الأول:اللهو والمجون تعريفه واسبابه في مرحلة الدعوة..... **13**

أولا: تعريف اللهو والمجون **14**

ثانيا: بداية الدعوة الفاطمية..... **15**

ثالثا: أسباب اللهو والمجون في مرحلة الدعوة..... **22**

1- بعض عقائد الشيعة في اللهو والمجون **24**

2- بعض الفرق الشيعية التي تدل على اللهو والمجون..... .**25**

أ- الدعوة القرمطية **25**

ب- الفرقة النصيرية.....**26**

الفصل الثاني: مظاهر اللهو والمجون في أثناء قيام الدولة الفاطمية..... 28

أولا : الأعياد والمناسبات.....**29**

ثانيا :الجواري وبيوت اللهو..... **35**

1-الجواري (التسري). **35**

2- بيوت اللهو..... .**37**

ثالثا :مجالس الغناء وشرب الخمر.....**38**

1- مجالس الغناء..... .**38**

2- مجالس شرب الخمر **43**

رابعا:نكاح المتعة.....**48**

الفصل الثالث:أثر اللهو والمجون على المجتمع الفاطمي..... .57

أولا :سياسيا.....**58**

1-وزراء في العهد الفاطمي..... .**60**

2-فساد القضاة.....**64**

ثانيا:إجتماعيا.....**65**

1- إنتشار الجوع والفقر.....**65**

2- الفتن و الإضطرابات.....**67**

3- تفشي الفاحشة و البغاء.....**67**

ثالثا:ثقافيا.....71

رابعا:سقوط الدولة الفاطمية.....72

خاتمة..... 77

قائمة المصادر والمراجع.....81

فهرس الموضوعات.....89